المسرح

العدد ٦٥



السيدة زينب صدقي (انظر صحيفة ١٤)

الادارة

بشارع المدابغ رقم ١٥
تليفون رقم ٤٩٨٤

رسائل التحرير والادارة ترسل باسم
صاحب المجلة ورئيس تحريرها
محمد عبد المجيد حلمي

المسرح
مجلة فنية مصورة

تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

الاشتراكات

١٠٠ قرش عن سنه كاملة
٦٠ قرش عن نصف سنة

اشتراكات الطلبه

٧٠ قرشاً عن سنة كاملة
٤٠ قرشاً عن نصف سنة

نقابة الصحافة اليومية

ونقابة الصحافة الاسبوعية

كتبت في العدد الماضي كلمة عن نقابة الصحافة اليومية ، وقلت إنها نقابة تكاد تكون وهمية ، مشلولة اليد عند كل عمل يتحتم عليها أن تنزل الى ميدانه ، وتباشره فى سبيل الصحافة .

وقلت اكثر من ذلك إنها هيئة انشئت لغرض خاص هو خدمة أصحاب الصحف اليومية ، ومراعاة مصلحتهم فيما يقع عليهم من ضرر ، أو يحل بهم من خطر .

وفيما عدا ذلك فلا فائدة منها للصحافة مطلقاً .

ولو قدر للقراء أن يحضروا الجلسات العمومية الاولى التى عقدتها النقابة لمناقشة القانون واقراره ، واجراء عملية الانتخاب لتجلى لهم سوء النية واضحاً ظاهراً .

انتم أيها المحررون ... أيها الاجراء ... لانريد منكم رأيا ، ولا نقبل اخذاً ولا رداً ... انتم هنا آلات مسخرة توصلوننا الى مراكزنا وبعد ذلك ... ؟!

وقد حصل ... أقروا القانون فى شيء من التعنت . اذا أراد أحد أن يناقشهم أسكتوه ، حتى أن أصحاب الصحف كانوا يهددون بالانسحاب واهمال انشاء النقابة .. وفى جلسة من الجلسات انسحب كل المحررين احتجاجا منهم على استبداد أصحاب الصحف .

ومع كل ذلك أخذ أصحاب الصحف يتراخون حتى أقرت الجمعية العمومية القانون ، وحتى تمت الانتخابات لمجلس الادارة ، وهنا بدأ العبث ، وبدأ التلاعب .

وهناك نظرية ثانية هى : لماذا لا يسعى مجلس الادارة سعياً جديا لحمل الجهات المختصة على الاعتراف رسمياً بنقابة الصحافة لتصبح كنقابة المحامين ؟! . والجواب بسيط :

الاعتراف بالنقابة كهيئة رسمية يجعل سلطة مجلس الادارة محدودة لأنهم يكونون مقيدين بقانون لا بد من السير على نصوصه ومواده .

وفى السير على هذا القانون حجر - الى حد ما - على تصرفاتهم وأعمالهم ونواياهم .

وهم لا يريدون ذلك ، انما يطلبون سلطة واسعة غير محدودة ، يطلبون استبداداً يمهد لهم في ما يريدون تنفيذه ...!

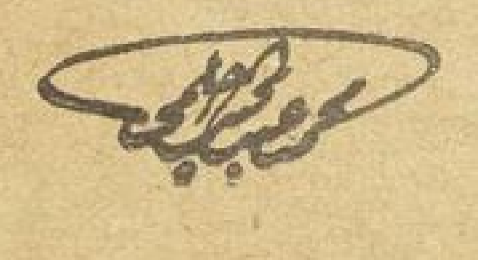
بجانب هذه الحالة كان لا بد أن تنشأ شعبة أخرى تناهض نقابة الصحافة وهذه الشعبة لا يستطيع تكوينها محررو الصحف اليومية طبعاً .

اذن فمن المحتم أن تقوم هيئة مكونة من أصحاب الصحف الاسبوعية بجانب أصحاب الصحف اليومية .

ومن الآن أستطيع أن اقرر أن أصحاب الصحف الاسبوعية ، سوف لا تكون لهم كلمة مسموعة ، ولا « خاطر » عند الهيئات الرسمية فى الحكومة ، مثل ما لاصحاب الصحف اليومية .

ولكنها هيئة تقوم ، نقابة خاصة لأصحاب الصحف الاسبوعية ، تبتديء طبعاً صغيرة ضعيفة ، ولكنها تكون انذاراً مستديماً يفل يد نقابة الصحافة اليومية ، ويمنع تلاعبها ، ويشعرها بأن هناك سلطة أخرى تراقب أعمالها ، وتمنع تلاعبها .

هنا واجب نكرر القاءه على أصحاب الصحف الاسبوعية : أيها القوم اجعلوا لأنفسكم كرامة ، وكونوا لكم شخصية خاصة مستقلة عن المتلاعبين ؟





يا رفاعى

السيدة مارى منصور امرأة متعلمة تعليما راقياً . أى أنها من الصنف الذى لا يجب أن يعتقد بالخرافات . ولكن حدث ما غير اعتقادى فيها .

كان لها صديق وفي يتبعها كظلها أينما سارت وأيان حلت .

وفى ذات يوم قام ما عكر صفو الود بينهما فافترقا .

وبعد أيام عادت السيدة ماري منصور الى منزلها عند الظهر واذا الناس يسمعونها تصرخ، وتصيح وتستغيث مستنجدة على الشياطين والأبالسة !

ماذا حصل يا ست مارى ؟!

وجدت أمام الباب ماء مدفوقا ، وورقا ممزقاً . !

طيب وايه يعنى .. حاجة غريبة ؟!

هذا سحر .. شخص ما يريد أن يسحر لها ، لينكر عيشها ، ويسمم حياتها ، ويجعل لنفسه السيطرة عليها .

ولكن من هو هذا الشخص الذي يتدخل الى هذا الحد ؟!

لم تتجه الظنون الا الى ذلك الصديق الذى يحبها ، والذى اختصم معها أخيراً ..

وشهد البواب انه رأى ذلك الصديق منذ ساعة يدخل المنزل ثم يخرج منه ...

ولم تشأ مارى أن تدخل منزلها ، حتى غسلوا السحر من « العتبة » ، وحتى جاءوها بقبضة من تراب ضريح السيدة زينب « رشتها » على الباب ثم ذبحت فوقها « فردة حمام » بيضاء ..!

على ايه داكه يا ست مارى . والله سلامة عقلك يا مرموره .. سحر ايه وكلام فارغ ايه ما تخليكي شاطرة أمال .. كسفتينا ..!

ثمن رواية

لا شىء فى الدنيا أرخص من الروايات المسرحية

كنا نسمع ان الرواية الضخمة مثل غادة الكاميليا ، بيعت بثمانية جنيهات ، فكنا نتحسر على أدبائنا ، ولكننا لا نستطيع رداً لقضاء الله فنصمت صابرين منتظرين .

وكان فى الظن أن يجىء يوم يرتفع فيه السعر ، وتصبح للادباء قيمة أكبر مما هى الآن .

ولكن يظهر أن قيمتهم تتدهور بأسرع مما تدهور « الفرنك » .

أخرج مسرح فكتوريا فى هذا الاسبوع رواية « سخرية الحياة » وهي بقلم أديبين من الشباب الناهض .

وعن الرواية لا أدرى ان كانت ناجحة أم ساقطة ، قوية أم ضعيفة ..

ولكنى أتحدث عن السعر الذى بيعت به .

أتدري ما هو أيها القاري العزيز ؟!

بضعة تذاكر .. أي أن الفرقة استفادت مادياً من صاحبى الرواية

أخذت الرواية وقبلت على شرط أن ينقض صاحباها نصف تذاكر الليلة الاولى .

وبعبارة أوضح اذا كان المسرح يسع ٣٠٠ شخصاً ، فان صاحبى الرواية يأخذان ١٥٠ تذكرة ليوزعاها على حسابهما الخاص ..

وبذلك يكون الجوق لم يدفع من جيبه نقوداً ، ويكون قد أخذ الرواية مجاناً . ومن ناحية أخرى يكون ضامنا أن الصالة ستكون ممتلئة فى الليلة الاولى على الأقل .

أما الشابان الأديبان الطالبان ، صاحبا الرواية ، فلا يكون قد نابهما ، الا أنهما بذلا جزءاً من كرامتهما في سبيل توزيع التذاكر وتحصيل ثمنها .

وما لمثل هذا يعمل الادباء ، ولا الطلبة النجباء ...!

يا خسارة يا ابو صلاح ..

خبيثان

هما زميلنا « حندس » و يوسف وهبى .

كل منهما خبيث بما فيه الكفاية ، وكل منهما ينال من الآخر كتابة وكلاما ما يشفى الغليل و يوجع .

أما يوسف فانه يعمل ولكن لا يتخذ لنفسه الاحتياطات الكتابية ، بعكس الزميل حندس ، فهو لا يعمل عملا الا اذا بحث عن آثاره الماضية وقدر نتائجه المستقبلة .

ومنذ عامين .. أى منذ أول الموسم السابق والخلاف ناشب بين يوسف والنقاد ، ومن ضمنهم حندس ! وجعل يوسف طول هذه المدة يشنع على النقاد ، ويرميهم بالجهل والغباوة ، وأنهم مغرضون و و .. الخ .

وأخذ يكيل التهم جزافا لحندس فرماه بكل نقيصة وسيئة .

ومرت الايام وأراد يوسف أن يغير سياسته .

ويجب أن تعرف يا سيدى القارىء أن كراهية يوسف للزميل عبد المجيد وصلت حداً بالغا ، حتى

ان يوسف يرضى أن يقبل ارجل النقاد جميعا ، ولا ينظر الى عبدالمجيد .

ويوسف هوالقائل «ان سبب افلاسى ونكبتى راجع الى عبدالمجيد . »

ففى الاسبوع الماضى أرسلت مجلة روزاليوسف مندو با عنها لمقابلة يوسف وهبي ، وعمل حديث معه بخصوص سفره المستعجل وأسبابه ونتائجه .

وكان ان سأل المندوب يوسف عن رأيه فى المجلات المسرحية .

وجد يوسف الفرصة صالحة لنفث سمومه ..

جعل يشيد بذكر حندس وانه الناقد الوحيد ، وانه نزيه متعلم راقى وو . الخ

والذى يدهشنى أن ينقلب يوسف هذا الانقلاب الشنيع : . أليس « حندس » اليوم النزيه المتعلم الراقى ، هو « حندس » الامس الجاهل المتهور ؟!

هو بعينه ، ولكن يوسف يريد ان يكسب الى جانبه ناقداً مقتدرا بعد أن نفر منه جميع أبواق رمسيس

وفى الوقت نفسه تكون ضربة وجهها الى عبد المجيد . قال يعنى « شوف . أنا رايح أوقع بينكم ! »

ماعادش ينفع يا سى يوسف . صح النوم كل ما فى الامر انك سجلت على نفسك اعترافا أظهر للناس قيمة أرائك ، وسفلة اغراضك .!

مبروك يا زميلى حندس .. عقبال الباقين .

ترى ماذا يقول أنصار رمسيس ونقاده وكتابه ؟ أليس هـذا التصريح ضربة لهم ، وقضاء عليهم ؟

مساكين أولئك القوم الذين خدعهم يوسف !

امتيازات

فى مصر عدة فرق تمثيلية كبيرة كلها محترمة ورووا أن فرقة الكسار أرادت السفر الى الاسكندرية فأرسلت الي وزارة المواصلات تطلب منها التصريح لها بالسفر بنصف أجرة ، فرفضت الوزارة طلبها رغماً عن كل مابذلوه من الوسائط والرجاء

ومثل هذا تماما وقع لفرقة أمين صدقى

ولكن فرقة السيدة منيرة تنوى السفر الى الاسكندرية لاحياء ليالى العيد هناك

وفى يوم من الاسبوع الماضي أرسلت السيدة منيرة طلبا بسيطا الى وزارة المواصلات يحمله شخص عادى . تطلب الترخيص بالسفر لفرقتها بنصف أجرة

وكانت النتيجة ان الوزارة وافقت على الطلب فى نصف ساعة على الاكثر وعاد الرسول بحمله

حكومة ياست منيرة . . أمال . . ولا حد يقدر يقول تلت التلاتة كام . !

ولو كنت مدير فرقة رفضت الوزارة التصريح لي لوسطت السيدة منيرة . . ولو كنت موظفا مغضوبا علي لاستعنت بالسيدة منيرة . . ولو أردت أن أصبح وزيراً ، لرجوت السيدة منيرة ! ورب امرأة خير من ألف رجل !!

حريق

فى الاسبوع الماضى شبت النار فى تياترو « الف ليلة » حيث تغنى السيدة توحيدة المعروفة ، فأحرقته . والتهمت ما جاوره من المنازل والمخازن

والسيدة توحيدة ، مغنية عتيقة اكل عليها الدهر وشرب . ومع ذلك لا تزال قوية فتية . .

نصحها قوم بالراحة بعد ذلك الجهاد المستمر ، فلم تنتصح . .

ويظهر أن الله أراد أن يريحها فسلط النار على التياترو الذى تشتغل فيه وأحرقه

ولكن لس هذا كافيا ، فتوحيدة غنية ولا تلبث أن تصلح التياترو وتعود الى العمل فيه .

ومع احترامى لوالدتنا الوقورة المبجلة « المحترمة » السيدة توحيدة ، لا أعرف مالذتها فى استمرار العمل بعد ان بلغت هذا السن ، فذبلت زهرة شبابها ، وضاعت محاسن جسمها .!

والانكى من ذلك ، انها الى الآن تجد عشرات العشاق الذين « يدوبون » فى « ايمان » حبها ..!!

والمسألة قبل كل شىء مسألة مصالح . !

تنازل

ذكرت فى العدد الماضى ان كل ممثلة كبيرة لها أغوات برأسهم باش أغا

وقلت ان أغوات السيدة عزيزة أمير يرأسهم الباش أغا محمد محمد . . وهذا صحيح يدعمه الواقع ، ويثبته الشهود .

ولكن السيدة عزيزة أمير لا تريد ان تعترف بان محمد محمد بش أغا عندها

احتجت على ذلك بكل قواها ، وقالت ان نسبة محمد محمد الى حاشية أغواتها اهانة لها

يا بنتى الله يهديك . . دا راجل طيب . . داغلبان .. دامسكين .. كانى مانى .. مفيش فايده ..

قال كفايه عليه فاطمة سرى

طيب وكان زينب صدقى فهى الآن في حاجة الي باش أغا . .

ولا الحوجة لك يا ست عزيزه . : ودورى لك على واحد تاخدى منه سجاير . .

على أن محمد محمد لا يرضى بالقليل ، ولا يقنع بالهزيمة

ذهب يبحث له عن مكان آخر ، فهو يدور الآن حول تياترو برنتانيا ، وقد يصبح عن قريب باش أغا عند السيدة منيرة المهدية . .

حاجة « جعيصة » خالص ياسى محمدين

ساعتها تبقى حكومة يا ولانا . . بس ربنا يسهل لك الامور . .

ولكن اياك أن تحترق بالنار يا مسكين فمنيره قطعة من النار الملتهبة لا تترك شيئاً الا أحرقته !!

أوعى الخطر يامحمد.. ! (شارلى شابلن)

حديث مع السيدة عزيزه امير

لماذا هجرت المسرح وهل تعود اليه ؟

أول شركة مصرية للسينما فى مصر

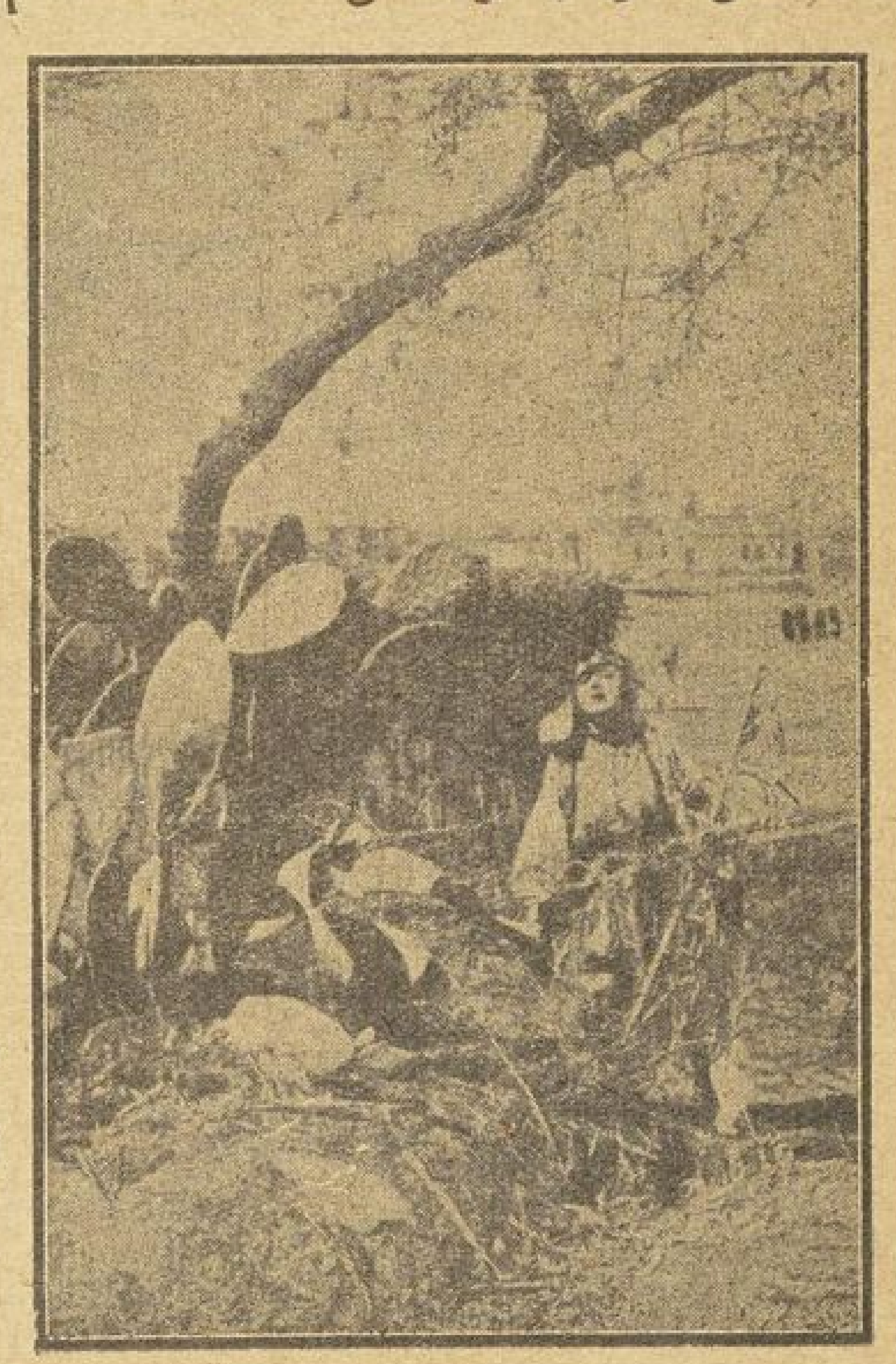
أول شيء تتجه اليه الانظار بعد قراءة هذا العنوان ، ان المسألة مجرد تهويش . وأن السيدة عزيزة أمير تعلن عن نفسها بكل الطرق . طلبا لشهرة أو غيرها كما يدعون

ولكن المسألة تختلف اليوم وفى هذه المرة عن كل مرة سبقت

خرجت المسألة من دور الاحاديث الى دور العمل الجدى . . العمل الذى يستغرق الوقت والمال ، والمجهود والراحة والبال .

اعتزلت السيدة عزيزة أمير التمثيل فى مسرح الازبكية لعلة غير ظاهرة . فتحير الجميع وقال بعض الناس انها هربت من حملات الصحف عليها والتشهير بها ، وقال غيرهم انها تنوى تكوين





فرقة تستقل بالعمل معها فى مسرح خاص ، وقال آخرون غير ذلك

وعزيزه تسمع كل هذه الاقوال وهى خادرة فى منزلها بهمة . كما كانت المعبودة ايزيس عند قدماء المصريين تسخر فى صمت الاحجار من الذين يتكهنون ويهتفون فى الخارج .

وأنا لا احتمل الصمت مطلقاً ، لذلك ضايقت السيدة عزيزة أمير كثيرا حتى حملتها على الكلام .

والسبب الرئيسى الذي حملنى على محادثتها هو انها ألفت شركة سينماتوغرافية . ونهضت للعمل معها وبدأت الشركة فعلا تمثل رواية خاصة بها ، كاد الفصل الاول منها أن ينتهي .

قصدت الى منزل السيدة عزيزة أمير بعد



غروب الشمس ... وجلست «أحايلها» لتتكلم

— « طيب هات سجاره وانا اتكلم .. »

قلت ذلك بدلال المرأة التى تعرف مكانها في القلوب ... ناولها « غيرى » سجارة من النوع غير الجيد .. فأشعلتها وجعلت تضحك .. ذلك لان عزيزه لاتشتري السجاير مطلقاً ، والويل لمن يدخل منزلها من أصدقائها ومعه علبة سجاير !

وبدأنا الحديث :

س — : هل تستطيعين أن تقولى لي لماذا فكرت فى تكوين شركة للسينما ؟!

وبعد صمت نفخت دخان سجارتها في الفضاء وابتسمت ابتسامة طويلة ... قالت :

« أريد ان أعمل عملا .. لا أحب السكون .. أشعر ان الجمود يقضى على حياتى ، والخمول يسبب لي سأماً يضيق به صدرى .

لماذا تريدنى أن اكون ساكنة وقد خلقنى الله قطعة متحركة أحب العمل مهما كان متعباً ؟!

ومن جهة أخرى ، فانا مائلة الى السينما ...

أوه ... من مدة طويلة وأنا أتمنى أن أكون ممثلة سينما . وسعيت جهدى لامثل فى السينما ، ولكن الظروف لم تمكن .. ملائمة .

والآن ...

نطقت الكلمة الاخيرة بصوت عميق فيا



رنة غربية حارة .. ثم نفخت دخان السجارة وأطفأتها . وقامت واقفة تصلح شعر رأسها الثائر، ثم أقبلت علي وهى تقول :

« والآن يا صديقى العزيز ... سنحت حفرصة .. أجل سنحت الفرصة ولكن أتدرى قيقة مركزى بالضبط ؟! »

قلت : ولكني انصوره حسناً جدا ..

قالت متنهدة : « جميل .. أنا لا أشكو .. انني فى أشد حالات التعب .. أنت لا تدرى مايصنع التعب فى امرأة تعودت الراحة والرفاهية .. انني اجازف الآن براحتى وهي أعز شيء لدى .. اجازف بمالى فى سبيل انفاذ هذا المشروع .. انني أضحى بكل شيء .. بآخر آمالي في الحياة . فقط لاعمل عملا نافعا ، ولاشبع رغبة ناهضتها زمناً فتغلبت علي أخيراً .. »

وأتعبها الجهد فاستلقت الى الوراء ، ورفعت شعرها ومرت بانا ملها على جبينها المشتعل

قلت : — « هل يكون هذا هو السبب فى انك تركت العمل في مسرح الازبكية ؟! » .

قالت : — « أؤكد لك ان هذا غير صحيح .. كانت الفكرة لدي قبل أن التحق بمسرح الازبكية ، وانما هجرت المسرح لان العمل فيه لم يعد مستطاعاً ، ولا تكلفنى غضاضة الاعتراف بما حملنى على ترك العمل هناك ... وأقسم لك انني لو وجدت راحة هناك .. ولو انهم مهدوا لي سبيل الترغيب والتشجيع لما تركتهم مطلقا ، وكنت أقوم بعملى المسرحى ، وأمثل رواياتى فى السينما فى وقت واحد ... »

وهنا أدرت وجهي وابتسمت فاسرعت وأمسكتنى من يدي وهزتنى بقوة وهى تقول :

« أعرف مايجول بخاطرك .. تبتسم ساخراً مني ... ليس لك حق فى هذا .. تعتقد انني ضعيفة وان الوقت لا يسمح لي بمباشرة عملين فى وقت واحد ... هذا غير صحيح .. انا قوية قوية جداً .. أقوى منك اذا دعت الضرورة »



وجعلت تهزنى بعنف وقوة وتضغط على أصابعى لتبرهن لي انها قوية .. !!

قلت : — « دعينا من هذا :.. كيف كونت الشركة الآن .. ؟! »

قالت : — « أنت تعرف وداد عرفى .. هو صديق لك .. كان قد عرض علي المسألة من زمن بعيد ، ولم تكن الفرصة صالحة فأهملتها ، فلما وجدت أن الوقت قد حان ، أرسلت فى طلبه ليكون مديراً فنيا واشترطت ان تكون الشركة باسمى انا »

قلت : هل تستطيعين أن تذكرى لي شروط الاتفاق وبعض المعلومات عن الشركة .؟»

قالت : أولا : الشركة اسمها شركة « فيلم ايزيس »

وثانياً : وداد بك عرفي بصفته مديراً فنيا يتقاضى ثلث الارباح التى تنتجها الشركة .

وثالثاً : نحن نمثل الآن رواية عربية دراما ذات ثلاثة فصول ، واسمها « نداء الله » . وهي بقلم وداد بك عرفى ، واسمى فى الرواية «سلمى»

رابعا : تقع حوادث الرواية فى مصر ، بين الهرم ، وصقاره . وفى شوارع القاهرة . وفى المرج والمنيل والقلعة أيضاً ..

وقد سمع مديرو السينماتوغرافات فى مصر بانني أنوى أخراج هذا الفلم ، فجاءنى كثيرون منهم وعرضوا علي شراءه واحتكاره لانفسهم ، وللآن لم يتم شيء ، ولا أستطيع اعطاء كلمة ، لانني لا أعرف كم ستبلغ تكاليف هذا الفلم »

سألتها : « وفى حالة ما اذا نجح هذا الفلم . هل في نيتك عمل فلم آخر . ؟! »

قالت وقد ابتسمت ابتسامة طفلة وكانت تداعب بثينة ابنة أختها الصغيرة :

« بدون شك ياصديقي اذا نجحت فسأعمل على الاستمرار فى العمل . وأملى وثيق فى الله وفى تشجيع مواطنى لي على مواصلة عملى .. »



وتنهدت . ووقفت ثم جعلت تسير فى فضاء الغرفة متحمسة يتفجر الامل من عينيها نوراً ساطعا . وتضم قبضة يدها وهي تقول :

« لماذا لا ألقى تشجيعا من أبناء وطنى الاعزاء . . وهل يأتى يوم أرى فيه هذه الشركة متسعة النطاق تمتد أعمالها فى كل مكان . . متى تضم شركتى عدداً كبيرا من مشاهير الممثلين والممثلات فى مصر . أوه لكم أشعر بالسعادة والهناء حين أفكر فى هذا . . انه أمل براق ينير سبيلى فى الحياة . . وسأستمر فى عملى وأضحي بكل شىء فى سبيل تحقيق آمالى . »

قلت : — هل فى نيتك اخراج روايات افرنجية ؟ ! »

قالت مستنكرة : — « أبداً . . كل رواياتى محلية . . كلها عن عظمة العرب ومجد الفراعنة »

قلت : — « اذن لماذا يشيعون انك ستؤلفين فرقة جديدة للتمثيل في مسرح خاص ؟ »

نظرت من النافذة الى الشارع ، ثم عادت تبحث عن سجارة أخرى ، فلما أشعلتها قالت :

« كل ما أستطيع التصريح به الآن هو انى أحب ان أعمل دائما ، فاذا نجحت فى مشروعى السينماتوغرافى فسأستمر فيه وهنا يتعذر علي أن اكون فرقة مسرحية . واذا لم انجح لا سمح الله فاذ ذاك يكون من المحقق ان أعود الى المسرح . . ولا بد فى ذلك الوقت أن تكون لي فرقة خاصة بي . ومسرح خاص أيضاً فقد سئمت سيطرة الآخرين وتحكمهم . . »

وعند هذا الحد تحول الحديث الى ناحية أخرى .

قلت لها مازحاً :

« هل تعرفين انك جازفت مجازفة خطرة . . لقد وصمتك كل الجرائد والمجلات بانك لا تصلحين ممثلة مطلقا . واطنب الجميع فى وصفك بمختلف النعوت . . . ومع ذلك تجازفين هذه المجازفة وتقومين بتأليف شركة للسينما تمثلين فيها مع انهم قرروا انك لا تصلحين للتمثيل . . ؟ ! »

وهنا تجهم وجهها ، وثارت الذكريات فى رأسها فنظرت الي نظرة شرسة جعلتنى أندم على القاء هذا السؤال . .

أردت انقاذ الموقف ، فبحثت عن طربوشى وأردت ان أختم الحديث ، ولكنها جذبتنى من ذيل جاكتتى فجلست مرغماً ، وأمسكت هى بيدى تضغط عليها بعنف وتقول متشنجة . . :

« أنا لا أعبأ بهم . . أعرف جيد المعرفة الذى يناوئنى . . أعرف أغراضه . . الجميع واثقون من انى ممثلة أستطيع ان أنجح فى عملى ، وكانوا هم أول الهاتفين لي ، المسبحين بحمدي . . . ولكنهم ينوون نية سوء . . ولو اننى فرطت أو اندفعت معهم لانقلبوا يشيدون لي ذكرا وحمداً . . ولكنى يا صديقى لا أبيع كرامتى . ولا أعرض نفسى للايدي النهمة والنفوس الساغبة . . .

لا أبالي مطلقا ، مهما حاولوا . . . وعلى كل قد فرغوا من تهمهم وقاذوراتهم ، فلم يبق ما يقولونه عنى . .

انني أعرف نفسى اكثر مما يعرفونني هم ولست في حاجة الى أحد مادام أبناء وطني يقدرونني ويشجعونني وعليهم اعتمادى بعد الله وبعد عزيمتى وجهادي . . »

وتعبت من ثورة نفسها وهياج أعصابها فتثنت قليلا . والتوت قدمها فتألمت وجلست وهى تشكو من ألم في أصبع رجلها فقد جرح اثناء عمل بروفات الرواية فوق الرمال فى صحراء صقارة وسال دمه وطار نصف الظفر . . !

مسكينة ايزيس . .

لقد استطاعت « ايزيس » آلهة قدماء المصريين أن تمد سلطانها من فوق تلك الرمال على الفراعنة وتسيطر عليهم فيمجدونها ويهتفون باسمها .

فهل تستطيع « ايزيس » الممثلة المصرية أن تكون مجدها من فوق تلك الرمال التى غمستها بدمها الحار وتنتصر انتصاراً خالداً . . !

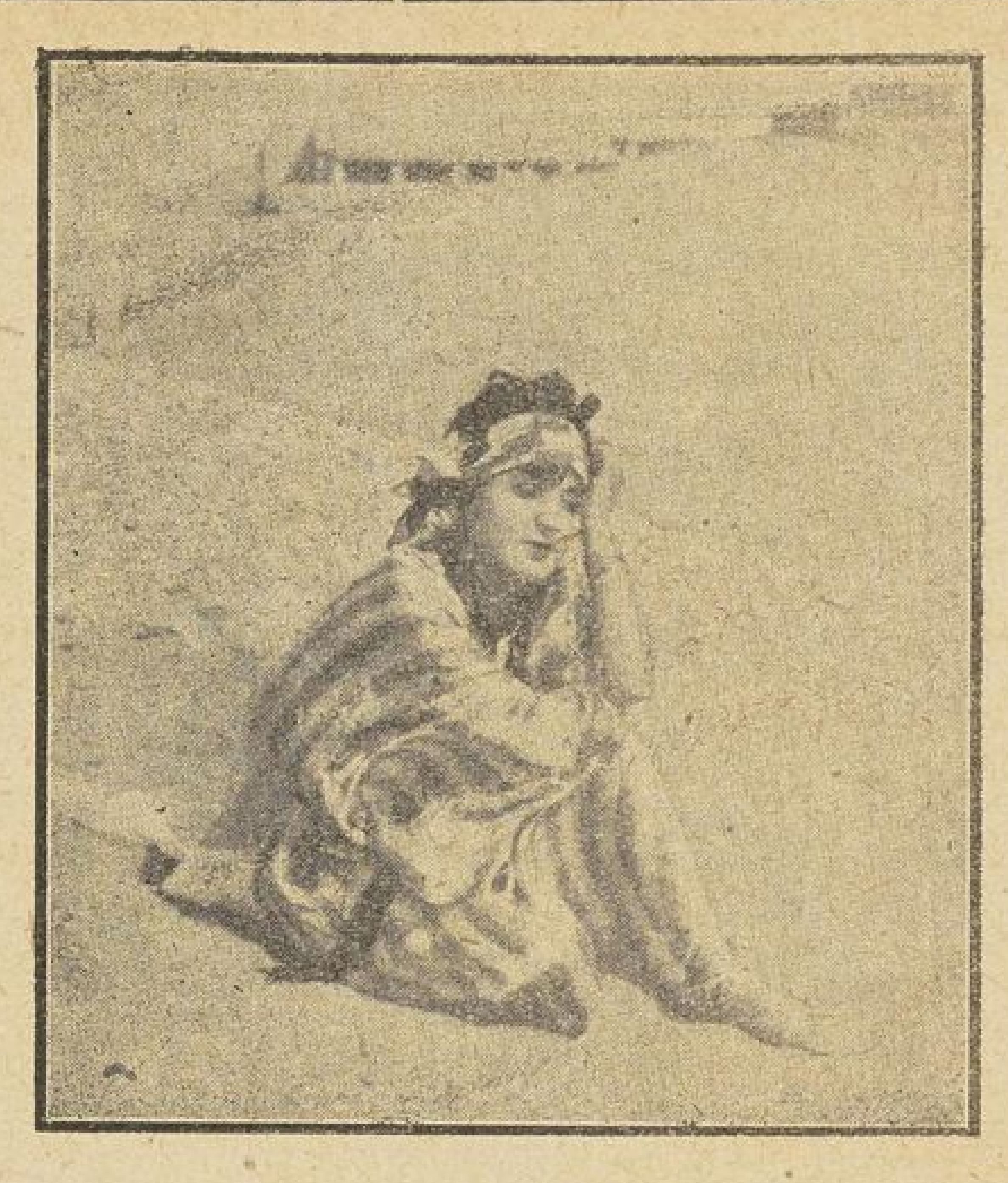
هذا ما سنراه قريباً . .

وبقي لدي حديث قصير عن عمل الفلم في مصر وعن مشاهده وعمله.

رغبت الى السيدة عزيزة أمير في أن تصطحبني معها الي محل العمل حيث يأخذون المناظر، فلم تمانع وذهبت معها الى صقاره حيث كان العمل جاريا هناك بنشاط.

وقضيت يوما هناك شديداً متعباً اذ يبتدىء العمل يومياً فوق الصخور والرمال وتحت الشمس المشرقة المحرقة من الساعة التاسعة صباحا الي الرابعة بعد الظهر وأحيانا الي الخامسة أيضا.

ويتلخص العمل في اجراء بروفات ولا، في أخذ المناظر ثانياً.



وتتولى شركة «بروسبيري» أخذ الفلم اذ ترسل من قبلها بموجب اتفاق بينها وبين السيدة عزيزة امير عاملا يدعى المسيو كاربني يتولى أخذ المناظر، ويتم استخراج الفلم في مساء نفس اليوم، ويعرض في نفس اليوم أيضاً لتتم الموافقة عليه ان كان صالحا، أو في حاجة الي إعادة أخذ مناظر ومواقف بعض اجزائه حتى يكون كاملا. وكل مناظر الفلم ومواقفه طبيعية ليس فيها أثر للصناعة ويشترك بعض الاهالي في الفلم فيجيء طبيعيا من كل الوجوه. ويبذل وداد بك عرفي مجهوداً ضخما، ليلا ونهاراً في اظهار الفلم فهو الذي وضع الرواية، وهو المدير الفني الذي يتولى تدريب الممثلين ورسم المواقف واستخراج الفلم وعمل الكلام اللازم له في مصر وفي اوروبا.

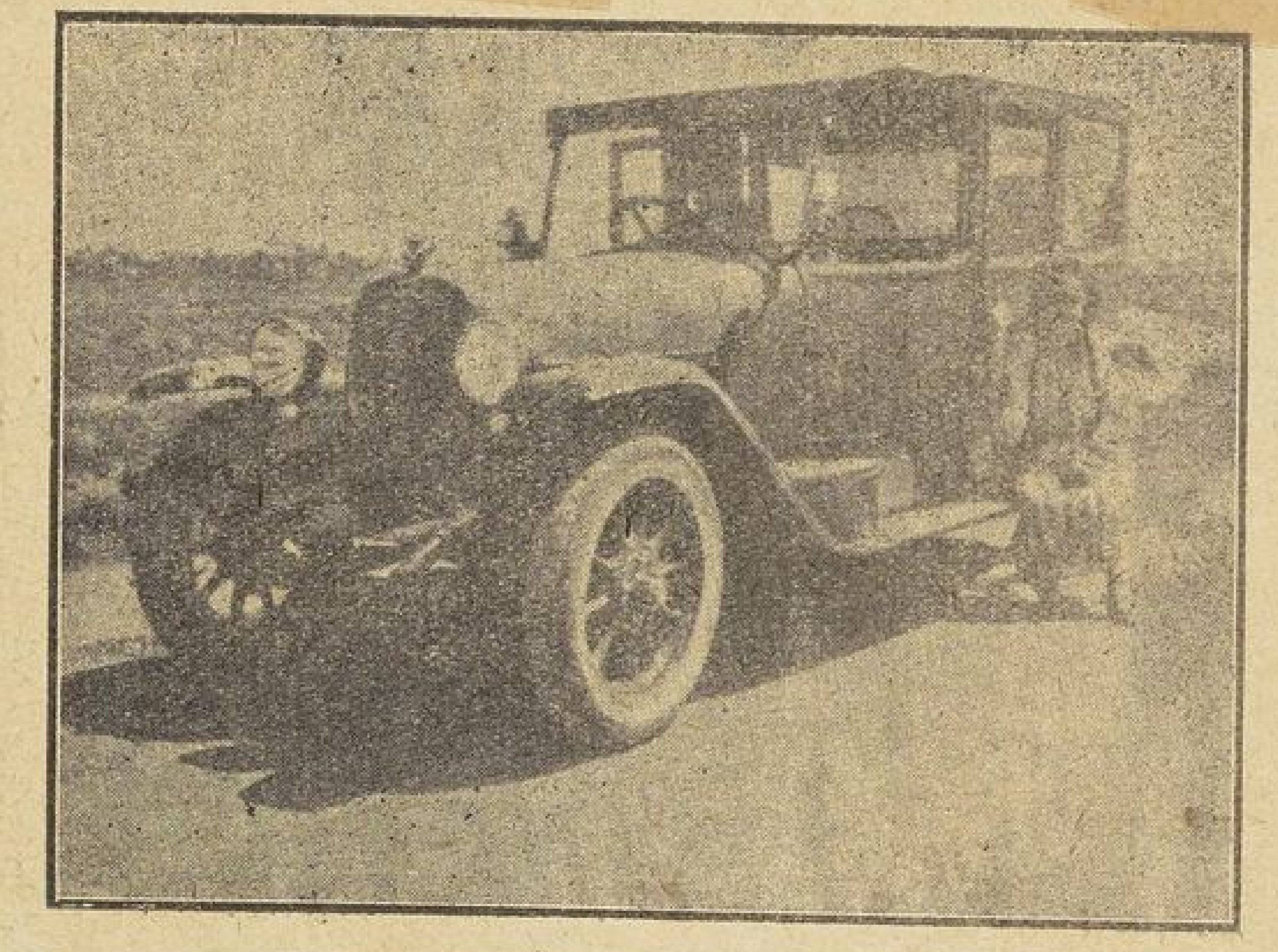


وقد كان عدد من السواح الالمان والفرنسيين والامريكان في صقاره، ووقفت أتحادث مع بعضهم فأظهروا اعجابهم الشديد بمجهود المرأة المصرية ومخاطرتها في هذا العمل الذي تحجم عنه أكبر الشركات في بلادهم.

وأخذوا يراقبون سير الرواية ومواقفها، فأبدوا ارتياحهم التام، وأكدوا نجاح الفلم اذا استمر على ذلك المنوال. وكان بعضهم يبدي ملحوظات دقيقة جداً في الموضوع وتقدم بعضهم فأخذ عدة مناظر من مواقف الرواية، وصور السيدة عزيزة أمير في الصحراء، ووعد بنشر هذه الصور في مجلات أمريكا تقديراً لمجهودها، وتسجيلا لاول نهضة للشرقيين في سبيل السينما.

ولاشك ان كل هذه العوامل من أكبر الاشياء التي تشجع السيدة عزيزة أمير على الاستمرار في العمل مهما تكبدت في سبيل ذلك من تعب وعناء. وانفقت من أموال.

وترى أن السيدة عزيزة أمير في حديثها تعتمد اعتماداً شديداً على تشجيع أبناء بلدها لها في هذا العمل الجدي فهو ليس فخراً لعزيزة أمير وحدها بل هو فخر للمصريين عموماً.



واذن فمن أشد الواجبات أن يقوم المصريون بتعضيد المشروع في حد ذاته بصرف النظر عن القائمين به. والداعين اليه والى تشجيعه، وقد نشرنا على الصفحات الاربع عدداً غير قليل من الصور المأخوذة عن الفلم لبعض مواقف الرواية بدون انتقاء ولا تفضيل وسنوالي في كل أسبوع نشر عدد من هذه الصور حتى يتم استخراج الفلم، وحتى نكون قد قمنا بواجبنا نحو هذا المشروع وصاحبته

فى معرض الرسائل

قصة مخجلة

انتقام الرجل

-٤-

صديقى العزيز:

أقسم لى انك لم تكن تقصد الاساءة الىَّ حين سألتنى فى خطابك الاخير عن مدى علائق مع تلك المرأة التى تعرفها، والتى حدثتك عنها..؟

كتمت عنك كل شيء... لم أشأ أن اجعلك تشاركنى آلامى، وتشاطرنى دموعى.

لقد انقطعت الوشيجة التى ربطتنى بها زمناً وانتهى ما بيننا، كما تنتهى العاصفة الجائحة، وتخلف وراءها الخراب الماحق، والاسى الساحق.!

كنت واياها طفلين... لم تستطع أن تفهمنى، ولم أستطع أن أفهمها.. لعبنا معاً فكسبتنى فاستسلمت لها حتى اختلفنا على نتيجة اللعب فافترقنا..!

وأية فرقة يا صديقى..!

ها أنا اليوم عدت الى زمرة أصدقائى بعد أن احتجبت عنهم زمناً.

ها أنا اضحك، وابتسم واستهزىء بالحياة

ها أنا لا اعبأ بشىء فى الدنيا غير لهوي ومسراتى...

ولكنى بقايا محطمة لا أصلح لشىء..

كل مايلوح علىَّ، ويبدو فىَّ، مظاهر خداعة أخدع بها الناس، وأخدع بها نفسى أيضا!!!

وماذا يضيرنى أن اخدع نفسى بعد أن خدعتنى امرأة!؟

خجلتاه يا صديقى..!

أننى اعترف لك باننى خدعت... ومن امرأة لانعرف فرقا بين حذاء تلبسه، وقلب تدرسه!

حين تسخر الحياة منا يا صديقى، لانخجل ولا يهمنا شىء مطلقا، فسخرية الحياة سخرية عالية... سخرية منتظمة.. هى سخرية القدر الذى لا نملك معارضته ولا نستطيع رده... والنتيجة موت بئيس..!

أما حين تهزأ بنا المرأة، فالويل لنا منها... هناك العذاب... هناك الذلة والصغار... هناك الآلام وضياع الشرف... هناك تحطيم المستقبل وافساد الماضى... السقوط الشنيع.. ثم العار.. وما أبشعها نهاية..!!

ومن السهل عندي أن احتمل سخرية الحياة عزيز النفس موفور الكرامة، بائساً لا أجد ما اقتات به، ولا ما آوى اليه، من أن تبتسم لى امرأة هازئة، فتحولنى من رجل نزيه الى هيكل للازدراء والتسفل..!

الحياة الساخرة، والمرأة الهازئة، كلاهما نقمة وجحيم، ولكن جحيم الحياة أهون من جحيم المرأة حين يراودها شيطانها على العبث بالرجال واغوائهم...

***

ماذا جنيت يا صديقى؟!

رب... تعرف أننى ما اسأت الى أحد، ولا نقمت على انسان.. افنيت نفسى فى استجابة نداء اللاجئين الى معونتى الضئيلة، ومع ذلك ترمينى فلا أرى معينا، وتلقينى فلا ألقى نصيراً..!

رب..! لا أكفرك نعمة الشقاء التى اسبغتها علىَّ، ولا أجحدك لذة الالم التى رميتنى بها... انما اسألك أن تنظر الى شقائى وآلامى، فان وجدتنى أهلا لها فضاعفها، وأن وجدتنى لا أستحق النذر منها، فاسلبنى تلك النعمة، وجردنى من تلك اللذة...!!

هذه هى «صلاتى» الى الله يا صديقى، حين يخشع العباد بين يدى الله، وحين يسبح الناسكون بحمد ربهم تسبيحاً:

ولئن استجاب الله دعوتى. وسلبنى ما منحنى، فلن يبقى لي فى الحياة ما أعيش من أجله ولئن اختار لي أن ابقى شقياً معذبا، فالويل للحياة منى، والويل لى من الحياة!!

الويل للحياة منى، لانها لن تجد فى اداة صالحة للسخرية.

والويل لى من الحياة لاننى سأقضيها محطما جريحاً، واجتازها نضواً طليحاً..!

***

كنت لا أبصر امرأة يا صديقى الا هزأت منها، واستهترت بها.

فأصبحت الآن لا أبصر امرأة الا أحببتها وتمنيت أن تكون فريسة لى أعبث بها كما أشاء!

وكما تسقط المرأة، وتصبح مومساً تتاجر بنفسها وجسمها، وتنتقم من الرجال جميعاً، لان أحدهم كان علة شقائها، وهاوية سقطتها، كذلك أريد أن انتقم من النساء جميعاً، لان احداهن كانت سبب شقائى، وعلة بلائى..!

ولكم أتمنى على الله الا تصدق أوهامى، ولا تصح احلامى، ولكنه شعور غريب يحفزنى اليه رغبة أجهدت نفسي فى استرضائها فلم تستقم وأفنيت قطعة من آلامى فى تقويمها فلم تستقم!!

وماذا يعنينى؟ ألم تخدعنى امرأة؟ أفيكون

مؤملا أن اخدع ألف امرأة ، بل نساء العالم اجمع ان استطعت ؟!

ألم اذرف من دموعى ، ما لا تعوضنى عنها دموع ألف امرأة ؟!

ألم احمل من الهموم والآلام ، ما لا يخففها عنى منظر الف امرأة يتألمن كسيرات القلوب ؟

ألم افقد مجموعة آمالى فى سبيل لهو امرأة ؟

أما كون قاسياً أو شريراً اذا فجعت كل امرأة في آمالها ، وضربتها في أعز رجاء تحتفظ به وترجوه ؟

ان كل أمل يخيب ، يذوب فى قطعة من الحياة ، وأنا خابت كل آمالى ذائبة فى قطع حياتى الممزقة المنثورة ، أفيغضبنى - وقد فقدت كيان حياتى - أن اكون رجلا صالحاً ، يدعو الى فضيلة أو ينفر من ضلالة ؟!

رب .. لقد وضعت ذرة من الشقاء فى قلبى فامنحنى قبضة من الشقاء فى يدى ؛ انثرها على كل نساء العالم ، جباراً فى ثورتى ، نقماً فى حقدي عاتياً فى انتقامى ..!!

* * *

ومالى أذهب بك بعيداً ياصديقى

تلك المرأة كنت أحبها . وكنت اقدسها لأنها أول هيكل عبدت فيه الغرام ، وقدمت عند مذبحه ضحية قلبى المستيقظ

تلك المرأة كنت اهواها ، لأنها أول امرأة نبهت احساسى ، وأيقظت مي[illegible] ، وخلقت من قلبى الصخرى المتحجر ، عا[illegible] لينة حلوة حين يجيش بها صدرى الملتهب

تلك المرأة كنت أعشقها ! لأنها جعلتنى أعرف معنى الحياة كاملا ، فأخلصت لها عبادة وعبدتها اخلاصاً ..!

وصحوت ذات يوم ، واذا نقطة دم تسيل من قلبى الطعين . !

تلك المرأة خدعتنى ..! تلك المرأة هزأت بى ، وسخرت مني ..!

أنا اذن كنت لعبة امرأة ساقطة فى حين كنت اهزأ من الرجال الذين يسقطون فى حبائل النسوة الفاجرات ..

ما ذا تظننى فاعلا بعد ذلك ؟

هجرتها ...!!

ذلك كل ما يستطيعه رجل لم يفن بعد من صدمة هزت كيانه ، وزلزلت وجدانه ...

احتقرتها ..!!

وهذا كل ما يمكن لشاب أن يصنعه ، ولا تملك المرأة أن تمنعه أو تدفعه ...

* * *

منذ شهرين لم أرها ياصديقى .

أرسلت اليها رسالتين فلم تعبأ بأخذاهما ، ولم تكلف نفسها عناء السؤال عنى .

كان لى صديق جاءنى منذ يومين يقول لى « لقد ورثتك فى منبع حبك » !

قلت له هازئاً : « أياك ان تتحول عذوبة النبع الى مرار ! أحبس الطير فى قفص من الحديد ولا تطعمه غذاء الغرام ؟ »

تحير المسكين ولم يفهمنى .. ولم اشأ أن اقطع سعادته بأوهامى وسخفى فتركته وانصرفت

أترى الى المرأة كيف تحاول الانتقام ؟

ترسل الى أحد اصدقائي ليوسع الجرح فى قلبى

عجب لها ، ماظنت بى و بنفسها ؟ وماذا كان يخيل اليها أنى صانع حين اسمع أنها الآن بين ذراعي أحد اصدقائى الاعزاء ..!

انها سلعة فى السوق ، يقلبها كل من يريد شراءها ولقد اتسخت من كثرة ما تداولتها أيدى المشترين فلن تجد الا من يتفرج عليها وهى معروضة أما أن تجد من يقتنيها ، فما أظنها واجدة ذلك أبداً ..!

أنا احتقر المرأة التى تحارب « بالغيرة » ، ولكم زاد احتقارى لهذه المرأة لأنها بعد أن أفسدتني ، تريد أن تفسد اصدقائي . ثم تفسد ما بيني و بينهم مرضاة للهوها وسخريتها ..!

أرجوك ياصديقى ألا تعيد على مسمعي ذكرها أو تنبهني الى أيامها السود . .

* * *

وكان مقدراً على ياصديقى أن أحب ...

وكان مقدراً على أن يصدمني الحب فى جمال آمالى ، وربيع شبابى ، وبهجة احلامى !

كان مقدراً على أن استقبل هذا الدرس القاسى فى مستهل حياتى ؛ وأول ابتسامات نفسى

أول حب المرأة ياصديقي لايكون الا مجرد تسلية وعبث

وأول حب الرجل لا يكون الا احساساً صادقا ، وشعوراً جميلا ...

وآخر حب المرأة ، هو الذى يأتلف مع أول حب للرجل ..

هذا جنون عارض ، ولكنه قد يكون حقاً أيضاً ...

الذكرى تعاودنى الآن ، ويطيف بى طيف من الماضى ... لا بل من الحاضر ... اذ هل أصبح غرامي ماضياً ، وانخداعي أثراً بعيداً ..؟!

دعنى ياصديقي أغالب آلام نفسى .. دعنى أقاوم حرب العاطفة الهوجاء التي تريد أن تخضعنى ولا أريد أن اخضع ... دعنى ولا تسألنى حتى أصارحك باكثر من هذا ..!!

« محمد عبد المجيد حلمى »

عصبة الخمر ...

عالم الخمر !!

هو عالم الاسرار والفضائح . عالم القوة والضعف . عالم السرور والاحزان !

هو عالم الحب والبغض . عالم الاحسان والاجرام !

عالم الخمر !!

هو عالم الصمت والجلبة . والحركة والسكون . والجد والمجون !

هو عالم المتناقضات . هو العالم القديم فى العالم الجديد !

الخمر !!!

هو صندوق الدنيا .... فى كأس !!

***

لست بمحدث القراء هنا عن غرائب هذا العالم « المحيط » ! فهو « كأس دائر » وما أكثر « شاربيه » ! وهو مسرح قائم فى كل مكان وكلنا مشاهدوه . ولكن لنستمع جميعا الى حديث « عصبة الخمر » التى قد فتنت القلوب وأسرت الافئدة . وأطاقت بخار « أنفاسها » فألهب الادمغة وأضاع العقول ، وخلقت لنفسها ذلك العالم المزدحم بالحقائق والخيالات ، ولعبت بالنفوس وسلبت الفلوس ، وعشاقها بين .... خايب الرجا ومتعوس !!

***

اجتمع أعضاء العصبة فى بارسان جيمس، وما أن تكامل عددهم حتى نهض « الوسكى » ويكنى « بمستر ديوارز » وقد تصدر « البنك » وانتفخت أوداجه واحمرت عيناه من « الشرب » فهو « كليم » ! قال :

لى الشرف الرفيع أن أكون أول الخطباء فيكم بعد أن كنت أول داع لهذا الاجتماع العظيم.

أحييكم أيها الابطال من أعلا « البنك » تحية ود واخلاص وأشرب نخبكم جميعا اعترافا منى بقوة اتحادكم ومتانة رباطكم ويد الله مع الجماعة .

سيداتى وسادتى : أبنائى وأهل عشيرتى :

ها نحن فى القرن العشرين وقد اتسع ملكنا وازداد سلطاننا ، وتبوأنا أكبر مكان تحت الشمس تعجز عن ادراكه أعظم الدول جبروتا وقوة رغم ما بيننا من تحاسد وتنافس لو وجد فى أية عشيرة أو أمة لهلك فيها الحرث والنسل .

دعونى أدلى لكم هنا بنبذة عن نشأتنا وما أظنكم تجهلونها أو تتجاهلونها

ما كنا كما نحن الآن أيها السادة . نشأنا فى ظلام الجهالة فى عصر الانسان الاول . قبل أن تعرف الاديان والملل . فآدم الخمر وآدم الناس صنوان فى المهد والأجل

نشأنا فى كنف الحقارة أيها الاخوان وكان الانسان لنا فى ذلك زميلا ومثيلا . وتبعاً لسنة النشوء والارتقاء — بل وتحقيقاً لرغبة أجدادنا العصاميين فى التناسل و « تحسين » الذرية — تقدمنا وتطورنا مع الزمن حتى صرنا عنوانا للمدنيات العالم ومفخرة بين مختلف الاجناس ، من الجنة والناس !

ها نحن اليوم عصبة « طاهرة » ان فرقتنا « الخميرة » فقد جمعتنا صلة العمل على ما فيه « الصالح العام » !

جاءت الاديان فكان أول سهامها مصوبا الينا . ناجتنا العداء بلا ذنب منا أو جريرة . ونشرت التعاليم فى طريقنا بكل وسيلة . وكدنا نهدد بالفناء ولم ندرج من المهد بعد . لولا .... نعم لولا ضعف الانسان

انه الانسان يا اخوانى فهو الذى عزز فينا البقاء . ولقد مر عهد ، أبى الانسان فيه الا أن يكون للخمر آلهة فنصب « باكوس » علينا . وما هى الا دورة من الفلك حتى طغى « سيلنا » وعلا « قدحنا » وعم « دينا » وارتشفت ، جمع الاديان من منهلنا ... والفضل للانسان

وهنا وقف الخطيب وصاح : قولوا معي أيها الاخوان : ليحي الانسان ! فرددت العصبة هذا الهتاف بحماس شديد . ثم واصل « الوسكى » كلامه :

يعلم جميع أفراد عصبتنا « المخمرة » انى أنتمى الى أكبر دولة فى العالم وأرث أفخم الالقاب فى التاريخ الحديث . غير ان ذلك كله لا يدفعنى الى الزهو والاعجاب ونسيان الاصحاب كلا . وليس من شأنه ان يحولنى عن شعارى وهو خدمة أغراض العصبة ويزج بى فى تيار السياسة الدولية . انما أنا جندى مثلكم لا أعنى الا بكل ما له علاقة بسياسة « العصر بة » فقط .

والآن . وبعد ان انتهت الحرب بيننا وبين الاديان (بفضل انقياد الانسان) على ما ترون من قوتنا وسلطاننا . نبتت فكرة فى رؤوس بعض الدول ترمى الى « تحريم الخمر » وقامت الولايات المتحدة فعلا وسنت لذلك قانوناً عجيباً وهو وان كانت نتائج تطبيقه مدعاة للضحك والسخرية . الا انه خطوة خطيرة من الانسان وتحد ما كان فى الحسبان . ومن يدرى — واليوم ما بعده — فقد ينتشر مبدأ التحريم وتتفنن الامم فى تطبيقه فتفعل مثل هذه القوانين الوضعية ما عجزت عنه التعاليم الدينية .

يتحدثون فى بعض الامم عن امكان تعديل قانون التحريم وجعله « استعمالنا من الظاهر »

(البقية على صحيفة ٢٦)

هل كان بيتهوفن يحب؟!

صفحات مطوية

احتفل العالم فى هذا العام بمرور مئة عام على وفاة بيتهوفن أعظم نوابغ الموسيقى . واحتفل به فى مصر منذ اسبوع فى الاوبرا الملكية وحضر جلالة الملك الاحتفال ليلا ...!!

ومن المؤسف أن لا يكون عصر بيتهوفن كريما كعصرنا — هذا من نكد حظ النبوغ أن لا يصادف الاكرام الذى هو جدير به فى عصره بل لا يعرف العالم فضل النابغة الا بعد أن يطوى . فكأن الطبيعة تضن عليه بالراحتين — الراحة فى هذا العالم والراحة المقبلة المنحصرة فى خلود الذكر .

كان عصر لودويغ فون بيتهوفن عقوقا — بل جاهلا غرا لا يعرف للنبوغ قيمة . فاسلم الموسيقى العظيم لأيدى الفقر والبؤس فقذفت به هذه الى مهاوى اليأس وقد جاء فى مذكراته ما يلى :

« ما اشقانى وما أشد فقري »

وفى هذه الجملة على قصرها من البلاغة قدر كبير لانها تصف عذاب روح بيتهوفن فى السنوات الاخيرة من حياته حينما كانت الاضطرابات والمتاعب تكتنفه من كل جانب — حينما كان متوجعا من صممه متضجرا من وحدته متعذبا من فقره متألما من حبه .

ولم يكن يوجد حتى الزمن الاخير أدلة تاريخية على حب بيتهوفن ماعدا بعض القطع المبعثرة كان يرد فيها من آن الى آخر ذكر الحب الخالد .

اما الآن وقد مر مئة عام على وفاته فقد نشر بعض المؤرخين في بعض الصحف حياة بيتهوفن مستنداً الى ما تجمع لديه من تلك القطع ذاكراً « حبيبة بيتهوفن الخالدة »

« الحبيبة الخالدة » هى الكونتس تريزا برنزويك كريمة الكونت فرنز برنزويك أحد كبار نبلاء المجريين . أحبت بيتهوفن عشرين عاما واحبها وعزما مراراً على التزوج انما كانت الاقدار تحول دون ذلك وظل هذا شأنهما الى أن أدركت الوفاة بيتهوفن ودفن فى فينا فبلغ من حزن الكونتس عليه انها زهدت فى العالم وأبت الحياة فيه بعد حبيبها فدخلت الى أحد الأديرة وكان ذلك أخر العهد بها .

يبدأ المؤرخ الذي أشرنا اليه وصف حياة بيتهوفن منذ اليوم الاول الذى اجتمع فيه بالكونتس — حينما كان الموسيقى فى فينا معتزلا الاجتماعات العامة بعد حادثة غرامه مع ليونور فون برونغ التى أوحت اليه أن يؤلف روايته الموسيقية المعروفة بفيديليو .

كان بيتهوفن دعي فى صبيحة أحد الايام الى قصر البرنس لبشوسكي الذى كان دعى بعض أصدقائه من النبلاء — ومنهم آل برونزويك — لسماع موسيقي بيتهوفن السماوية .

ولدى وصول الموسيقي الكبير قابله الجميع بالحفاوة والترحيب ولكن لم يرقهم منظره الخارجى الذي لم يكن ينم عن نبوغ وذكاء بل كان أقرب الى السماجة منه الى الجمال — زرى الثياب غريب الاطوار مشعث الشعر .

أما بيتهوفن فلم يكن يهتم كثيراً لما يقول الناس حوله بل كان يكتفي بالتطلع الى وجه كل واحد من النبلاء والنبيلات فاذا به يعرف أكثرها

وبينما هو يجيل نظره ويتميز الحاضرين وقعت عينه على فتاة هيفاء ذات وجه رومانى وغدائر سوداء كلون الغراب عقصتها حول رأسها فبانت كأنها تاج ملك . فدهش واخذته الروعة وساءل نفسه من تكون هذه النبيلة ؟

ووقع نظرها على نظره فكأنه خرج من حدقتيهما سهمان نفذا فى فؤاده وتركا فيه عاطفة لا يدرك معناها أحد .

وقدم بيتهوفن بعد دقائق قليلة الى الكونتس تريزا وشقيقتها جوزفين والى والدتهما فكأن شعوره العميق واضطرابه لدى تقدمه اليها جعلاه أبكم لا يستطيع النطق بكلمة . ولكن شجعه ان وقع نظره مرة أخرى على الكونتس تريزا فصادف نظرها فلم يملك نفسه من الارتعاش ثم ذهب تواً الى البيانو .

ووقعت عين بيتهوفن مرة جديدة على وجه تريزا فرأى الدمع يجول فى عينيها فلم يشعر الا انه انتقل من لحن الى لحن آخر كله حنين وشكوى وتألم فلم يتمالك الحاضرون من البكاء غير عارفين انهم يسكبون دموعهم حزناً على قلبين متألمين .

ومما يذكر ان الكونتس جوزفين أيضا علقت بحب بيتهوفن وهى التى طلبت الى والدتها أن تجيزها واشقيقتها درس الموسيقى على يد بيتهوفن فلم ترفض الوالدة طلبها ، وبعد ايام قليلة كانتا تترددان الى منزل بيتهوفن الحقير للدرس .

واصبح بيتهوفن يزور قصر برونزويك كل يوم واصبحت الشقيقتان مغرمتين به بدون أن تطلع الواحدة على حب شقيقتها . وبالصداقة أطلعت جوزفين على سر شقيقتها فاستسلمت للدموع ولكنها أبت أن تكون القاضية على سعادتها فكتمت أمرها .

وكان بيتهوفن يحب تريزا حباً سماوياً دون

البقية على صحيفة ٢٦

حديث مع السيدة زينب صدقى

كيف تخرج أدوارها ؟

التقبيل على المسرح ..!

أكثر الممثلات صراحة هى السيدة زينب صدقى ..

هذه شهادة أقدمها خالصة للجمهور ... وهى أيضا أكثرهن شجاعة أدبية ، وعدم مبالاة بالحياة ومصائبها !!

تبكى ساعة لتضحك سنة كاملة .. !!

وحين تتكلم تندفع فى حديثها فلاتترك شيئا الا أجملته أو فصلته

ساعة واحدة تقضيها معها تعرف دخيلة أمرها ، ومكنون سرها، ومايحيط بهاوماتعلمه هي عن غيرها .

واتسعت لى ساعة من وقتى قصدت فيها الى منزل السيدة زينب صدقى .

ومن حسناتها أنها تصوم رمضان صياماً صحيحا .

وبهذه المناسبة اذكر ان الصائمات من الممثلات هن . السيدة روز اليوسف والسيدة زينب صدقى ، والسيدة علية فوزى ، والسيدة عايده حسن ، والسيدة فاطمه سرى !!

دخلت على زينب وهي مستلقية على « شلتة » فوق الارض ، « دائخة » بعد الافطار .

قلت لها : « ان لى معك حديثا يازوزو .!»

قالت : « .. والله زمان .. اتفضل ياسيدى »

ومرت نصف ساعة وهى تمزح وتتكلم بدون انقطاع ، ثم تناولت ديوان رامى ، وفيه قصيدة تخصها ، وجعلت تقرأ بسرعة ميكانيكية فلم استبن كلمة ولم أفهم حرفا .

وفاجأتها بالسؤال : « ماهو أفضل دور أخرجته فى هذا الموسم !؟ »



زينب صدقى فى رواية نيرون

قالت وقد ابتسمت حتى أغمضت عينيها :

« أفضل دور أعتقد أننى قمت به فى هذا العام هو دور (أزمرلدا) فى رواية « أحدب نوتردام » هذا الدور هو الذي شعرت أنه لاقى نجاحا عند الجمهور ، وفوق ذلك فقد أحسست أنه أرضانى وأننى أبدعت فيه من الوجهة الفنية .. »

ونظرت الى السقف قليلا ثم زادت : « وقد اكذب اذا قلت انني غير مسرورة من دور « اجلوجه » فى رواية « نيرون » وهو آخر دور أخرجته هذا العام » .

— لماذا لاتتحدثين الاعن الادوار الباكية الشعرية ... مع أنك أخرجت أدواراً أخرى بديعة » .

فرفعت يدها ببطء وابتسمت وهي تقول :

« ذلك لان طبيعتى شعرية حساسة ياصديقى ... ذلك لان نفسى تميل الى كل مايستفزها . وقد أخذت قسطى من اللهو والطرب فما عاد يؤثر فىّ ... أما الآلام فهى التي يجب أن نتذوقها الآن .. الحياة قسمان ، قسمان قسم ضاحك وقسم باكي ، وقد اجتزت أنا القسم الضاحك بمسراته وبسماته وافراحه ، فدعنى الآن اتمتع بالألم الباكي ... دعنا نشعر شعوراً جديداً غير الذى ألفناه وانطوت عليه جوانحنا ...

كل شىء فى الحياة جميل ، ولكن أجمل شىء هو الاحساس بالألم ... !! »

وأخذتنى الدهشة ... كيف ؟! زينب تتحدث بهذه النغمة المؤثرة ؟ ماذا جرى لها !

وترغرغت الدموع فى عينيها الواسعتين فمسحتها بأطراف أناملها : وعادت تبتسم .. !

-- اذن ماهو أحب نوع من التمثيل تفضلينه ؟!

قالت : « أفضل الدرام ولا أميل لغيره مطلقا .. أحب أن أمثل شخصية المرأة الضعيفة الناعمة ، التى تغالبها الآلام ، وتشعر بالحزن فى قرارة نفسها .. أما العنف على المسرح فلا أحبه ، لانه ليس فى طبيعتى وانما اتكلفه واصطنعه ، ومادمت أتكلف فلن انجح مطلقا ..

انظر مثلا دوري في رواية « الاغراء » كم كان بديعا . وكم كان احساسى فيه فياضا ، وعاطفتى

حارة ثائرة !! ذلك لان طبيعة الدور ، حركت طبيعة نفسي فأحسست فتحركت ، فأعطيت صورة على المسرح من الشعور الطبيعي ، فأرغمت الجمهور على أن يحس باحساسي ، فأحس وتأثر انجحت .. !! »

زينب تتكلم اليوم كفيلسوفة كبيرة .. هذا غير ما أعهده فيها .. !! من أين جاءت بكل هـذا ؟ لا أدرى !

قلت لها : — « هل تشعرين أنك تقدمت على المسرح هذا العام اكثر من العام الماضى ، أم لاتزالين كما كنت ؟! »

قالت « أنا مجتهدة في عملي ياصديقي ، ومادام الامر كذلك فمن الطبيعى أنى فى كل سنة أتقدم أكثر من السنة التي قبلها .. وقد أنهكني المرض فى العام الماضى . أما هذا العام فأنا بحمد الله قوية موفورة الصحة ! ولا تنس أن الممثلة فى مصر انما تنجح بنسبة اجتهادها الخاص ؛ وقابليتها للعمل اذا استثنينا بعض الارشادات الضئيلة التى تتلقاها من غيرها ..

ولست أبخس أحداً حقه ، فعزيز عيد رجل قادر اذا أراد ، ويوسف وهبى شاب نشط يفيد غيره اذا شاء .. ولكن قبل كل شىء لا بد من قابلية الممثلة واجتهادها الشخصى ، واستعدادها الفطرى .. » !!

— ومادمت تحبين الدرام ياززو ، فهل ليس لك أمل فى أن تمثلى دوراً خاصاً فى رواية خاصة رأيتها أو قرأتها فأعجبتك ؟! » .

فتنهدت وقالت : « .. هى آمال .. مجرد آمال .. وآه لو تحققت !

أريد أن أمثل رواية الفراشة (لافالين) التى وضعها هنري بتاى .. وأحس من الآن أنى لو مثلت هذه الرواية لنجحت فيها نجاحا باهراً .

أما الرواية التى ظهرت على المسرح . فلكم كنت أصبح سعيدة لو مثلت دور « مرجريت جوتييه » فى رواية غادة الـكاميليا ... وقد رأيت « فرنشسكا برتينى » تمثل هذا الدور في السينما ، ومن ذلك اليوم وأنا أحلم به ، وأود لو أتيحت لى فرصة أمثله فيها .: ان رواية الـكاميليا صعبة جداً .. و .. »

وأرادت أن تقول شيئا آخر ولـكنها راجعت نفسها ورفضت أن تصرح بأكثر من ذلك .

وانتقل الحديث الى ناحية أخرى :

أطلعتها على خطاب حمله الى البريد ، وفيه يحتج صاحبه احتجاجا شديداً على كثرة التقبيل على المسرح بشكل مريع ، خصوصا بين يوسف وهبى وزينب صدقى فى رواية نيرون .. ثم سألتها :

— « لماذا يتضايق الجمهور من التقبيل على المسرح ؟! »

فقلبت شفتها السفلى وأجابت « لست أنا من تدرى علة ذلك ؟! ... اسمعنى السينما ؟! »

قلت : — هل تستطيعين أن تصفى لى شعورك حين يحتضنك ممثل أو يقبلك فوق شفتيك ! »

قالت بعدم مبالاة : — « لا أكاد أشعر أن أحداً يقبلنى .. هذا الممثل الذي يقبلنى هو زميلى الذي ألفته وأصبح عاديا فى نظرى ... ثم ليس هناك في عاطفتنا غرام ولا حب عميق ... اذن المسألة مجرد حركات نقوم بها على المسرح .. لا هو يشعر ولا أنا أتأثر ..

انني أكون منصرفة الى دوري بكليتي ...

وكزينب صدقى ، المرأة المكتملة التجربة لا أشعر بشىء مطلقاً حتى ولا بحرارة الرجل الذى يقبلنى ولا بوقع قبلته .

والمسألة بعد كل هذا مجرد تمثيل ... !

والجمهور معذور ياصديقي لانه لا يعرف حقيقة شعورنا ، ولا طبيعة نفسياتنا .. ان كل رجل من المتفرجين يشعر فى نفسه برغبته في امتلاك الممثلة والعبث بها ، فحين يرى الممثل يقبلها أو يحتضنها يستفزه هذا العمل فيهتاج ويتأثر .. !!

والجمهور دائما شديد القسوة في أحكامه ومشاهده !!

— « هل تشعرين بشىء من الغرور فى نفسك ؟! »

فاستغربت هـذا السؤال ، وهو فى الواقع غريب فى بابه وقالت :

« مامعنى ذلك ؟! » .



زينب صدقى فى رواية نيرون



زينب صدقي فى دور ازمرلدا فى رواية نوتردام

قلت مفسراً : « يعني هل تحسبين انك وصلت الى الغاية القصوى على المسرح ، وانك أصبحت ممثلة كبيرة ذات عمل فني خالد ؟! »

فضحكت واستلقت على قفاها ثم قالت :

— « ولا بعد عشر سنوات ... فين وفين .. ولا عشرين سنة !! » .

فكان الجواب أغرب من السؤال .

وانتهينا من هذا الموضوع وطرقنا موضوعا آخر .

نظرت اليها وأنا متردد ، هل أسألها هذا السؤال الذى يمسها شخصيا فى الصميم من كبريائها ، أم اتجاوز عنه الى غيره ...

وأدركت هي حيرتى ، فبسمت لى وقالت : « تشجع ... قل ماتريد . انني صريحة احتمل كل شيء وأجيب على كل شيء ... تكلم . »

قلت متشجعا : — « ان الناس يتحدثون دائما عن « أرستوقراطيتك » وعن نجاحك فى الادوار التى تحتاج الي شيء من العظمة و « النفخة » والابهة .. فما منشأ هذه الارستقراطية » ؟!

فدقت يدا بيد .. وقالت : « غريب .. هذا لغز عميق .. أنا نفسى لا أعرف لماذا ؟! »

قلت : « يعني هل هى طبيعة فيك . أم هى تكلف واصطناع ؟! ومن أين اكتسبتها ؟! ؟! »

فامسكت شعر رأسى وقلت : « هل لون هذا الشعر طبيعي أم مصطنع ؟! »

قلت : انه طبيعى !

قالت : ومن أين جئت به ؟!

قلت : الطبيعة هى التى أوجدته ؟!

قالت : الحمد لله ... هذه الارستقراطية طبيعية فى نفسى ، والطبيعة هي التى أوجدتها ... أنا لا أشعر أنني اتكلف هذه المظاهر ، أو اتقمص شخصية غير شخصيتى !

ثم من أين تريدني أن أكتسب العظمة الارستقراطية ؟! انظر ... اننى أعيش فى وسط مسرحى محض . فهل تجد فى هذا الوسط — وانت خبير — من يصح أن أقلدهم ، أو اكتسب منهم ماليس فى طبيعة خلقى ؟! »

— اذن مادمت لا تتكلفين فى تمثيلك ، ومادامت طبيعتك ميالة الى العظمة والارستقراطية فكيف تؤملين أن تنجحي في دور امرأة بائسة من الطبقة الوضيعة مثلا ؟!

وكأن هذا السؤال حيرها ، فرفعت أصبعها الي شفتيها ، وأجالت نظرها فى أنحاء الغرفة ، ثم أخذت تتكلم بهدوء :

« هل يستطيع الانسان أن يعرف حقيقة نفسه بالضبط ؟ وهل يستطيع أن يضع قاعدة مطردة لنزعاته وميوله الدائمة الثوران ؟! لا يا صديقي ...

أنا نفسى قد يضحكنى اليوم ما يبكيني غداً ... وقد اخضع الساعة لتأثير عاطفة خاصة ، ثم لا أعود أعبأ بها بعد حين ...

كل مافى الامر أن عنصر الالم غالب . وان عامل الحزن قوى يتغلب علي غيره من كل العواطف والعوامل والمظاهر ! »

وعادت الى تفكيرها تجول بعينيها فى أنحاء الغرفة ..

وأردت أن اخرجها من هذا التفكير الحزين .

قلت : « هل قرأت يوماً أن أحد الكتاب فى مصر قرر ان التمثيل ملجأ المنبوذات ، وموئل العارضات ، ومحط رحال البائسات لاعراضهن ومرتزق الفاجرات ؟! فما رأيك فى هذا الحكم ؟! »

فتجهم وجهها ، ووقفت ساخطة ولوت فمها حتى اصبح وجهها مستطيلا ، واصفر لونه وقالت :

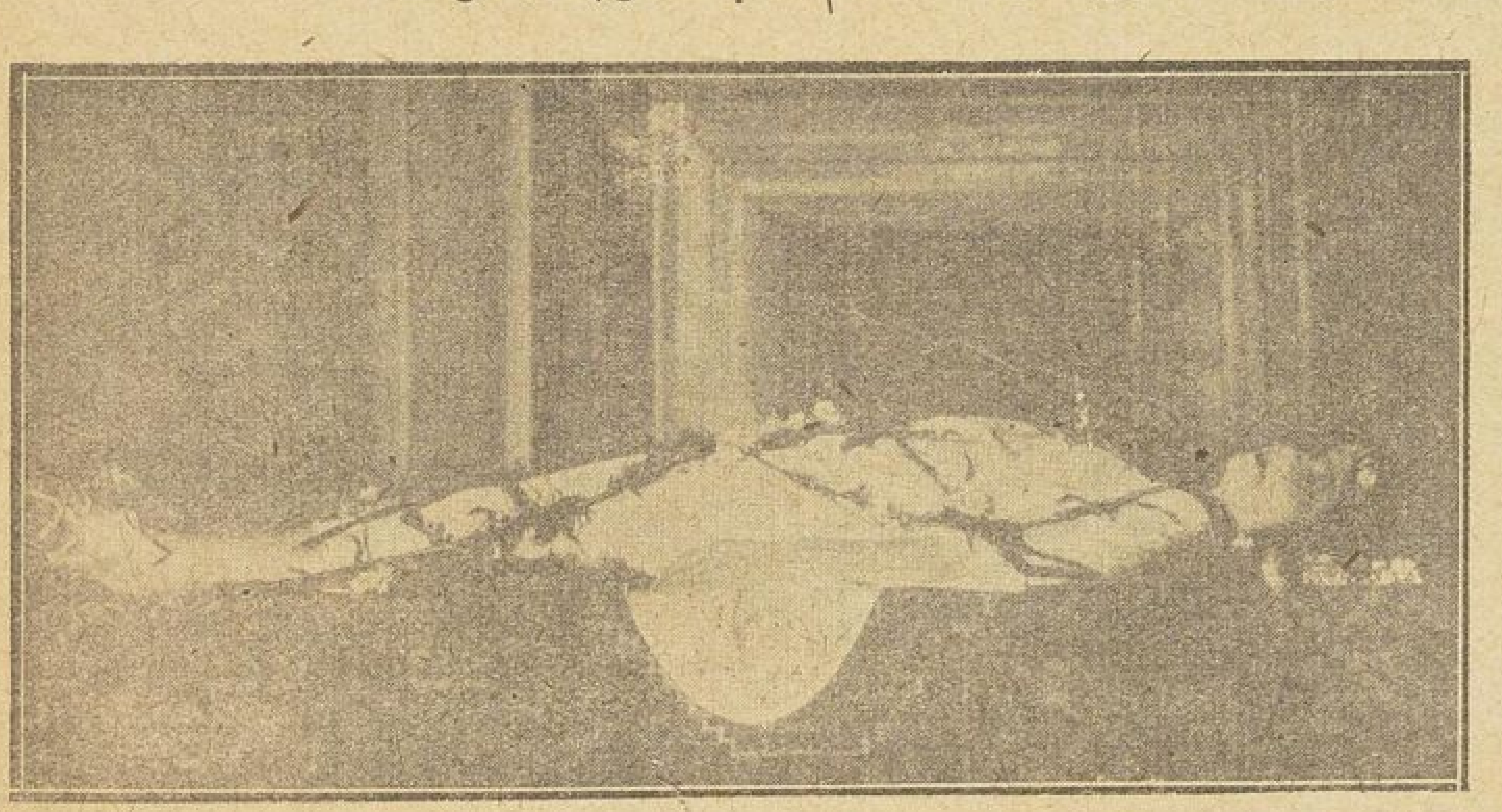
« هذه تهم شنيعة ... نعم قرأت ذلك ... هذه سفالة من اولئك القوم .. اننا اذا شئنا أن نعرض أنفسنا فلدينا متسع أخصب من هذا فى أماكن أخري ...

اننا نتعب ونشقى ... اننا نجهد أنفسنا وننهك قوانا نهاراً وليلا فى سبيل ارضاء نفوسنا الفنانة ، وفي سبيل اشباع أجسامنا ورغباتنا الجامحة ... ولكنهم لا يعرفون .. انهم يقيسوننا الى المتسكعات اللواتى نبذهن المسرح ... اللواتى يسمين انفسهن « آرتست » خوفا من الفضيحة ، فيسئن الى سمعتنا جميعا وماهن منا ..

انني لا أرضى لنفسى ولا لزميلاتى هذه الوصمة الشنيعة التى تشوه سمعتنا ، وتحط من قدرنا ... ولو أن القانون المصرى كالقانون الفرنسى . لما صبرنا على هذه الحالة . ولكن ماذا نستطيع أن نصنع ؟

الحق انتى عشت عيشة الزوجية ، وعشت ربة منزل .. وعشت غانية ذات ثروة خاصة — فلم تعجبنى عيشة مثل عيشة التمثيل ، ولم تلذنى حياة كحياتى المسرحية رغم متاعبها وآلامها .. »

وكانت الساعة قد بلغت الثامنة والنصف ، فأخذت ترتدى ملابسها للذهاب الى المسرح فشكرتها وانصرفت .



زينب صدقى فى رواية نيرون

ادعياء الصحافة اليومية

لصوص يفضحون انفسهم

وحتى أنت ياعقاد ..؟!

وتكلم الاستاذ عبدالقادر حمزه ، فكان لابد أن يتكلم « الاستاذ » العقاد ؟!

وشتم الاستاذ عبدالقادر حمزه ، فكان من الحتم أن يشتم « الاستاذ » العقاد ؟!

وكتب الاستاذ نمرة (١) فكان من المؤكد جداً أن يكتب « الاستاذ » رقم (٢) ؟ !

والعقاد صدى عبدالقادر حمزه ، و«عبهوره» الشتام السباب !

يتكلم عبدالقادر ويكتب فى لطف ، ليفتح الباب لعباس العقاد فيسب ويشتم فى قحة وانحطاط

ومعذور العقاد ، لأنه لا يملك من دنياه الا قاموس شتائم حفظها جيداً ، وأتقن استعمالها فى الحركة السياسية ، فظهر وظهر له أنصار تبعوه ، فاغتر الرجل وزعم نفسه آلهاً مجدداً ، فى حين أنه جيفة فى حضيض الأدب والصحافة ؟!

والعقاد يسمى نفسه أديباً . وهذا بلد يجوز فيه كل شىء ، ولا يحاسب أهله الادعياء على ادعاءاتهم ، انما يمدونهم في غرورهم ، حتى إذا بلغوا الحد اهملوهم فى زوايا النسيان ! ؟

وقد حانت نهاية العقاد على ما يظهر لي

وأنا ايضاً متسامح جداً مع الاستاذ العقاد هذا

ولا أحب هنا أن اقرر أن العقاد أكبر لص من لصوص الادب فى مصر وأنه ما كتب شيئاً إلا بعد أن يسرقه ويحوره ويمسخه ويشوهه ثم يلقي به الى الجمهور فيهلل له ، ويشيد بذكره

ولست أحاول هنا أن افضح لصوصية العقاد فذلك له وقت آخر سيجىء قريباً ، ولكن العقاد رجل قانون ، وقال بتشريع جديد .

وما دام العقاد قال ذلك فيجب أن يكون صحيحاً والعقاد قانونى ضليع ..

****

فى « البلاغ » الصادر فى يوم الجمعة كتب العقاد مقالا فسيحاً عن فوضى الصحافة فماذا قال؟

العقاد يقترح : « أن يسن قانون للنشر يباح به رفع الدعوى لمن شاء على الصحف التى تنشر الفضائح الشائنة ، والمثالب المفسدة باعتبار أن هذه الفضائح والمثالب ضرر يقع على المجتمع وعلى الاخلاق والعقول ، بغض النظر عن المجنى عليه » .

مرحى مرحى .. أيها القضاة .. أيها المحامون أيها الناس لقد أصبح العقاد مشرعا جديداً .

وهو مشرع لامثيل له في العالم كله « لا يريد أن يتخذ الحرية آلهاً مرهوبا يصلى له وهو مغمض العينين » ؟!

لقد كان يكفينى فى الرد على مقالك هذا أن انظر اليه بكل ازدراء ، لأنك من لصوص الأدب أولا ، ولأنك لا تفهم فى القانون والتشريع اكثر مما أفهم أنا فى لغة اليابانيين ؟

ولكنى أعيد اليك الصفعة التى وجهها اليك الاستاذ كامل حسن الاسيوطي عضو مجلس النواب فى دور الانعقاد الاول ، حين كان هو يجادل فى نظرية قانونية ، فانتقدته أنت «قانونيا» ووحلت نفسك فى جهل فاضح فقال لك «لا تكن حاطب ليل » ! ولا أفسر لك أكثر من ذلك فلو أنك أديب حقا لفهمت ، ولما عدت الى نفس الخطأ ..

ولكن العقاد يريد أن يسن تشريعاً جديداً ، ويجب أن نوافق عليه .

والعقاد قانونى ضليع ..!

***

يا عقاد ... لا يذهب بك الغرور الى هذا الحد ، ولا تكن تبعا لرأى غيرك ، منقاداً لارادة سواك الى حد الجهل والزراية بالعقول .!

وأنت معذور لانك عدو كل جديد بديع .

ويوم قمت تناوىء شوقى وتسبه وأصدرت كتاب الديوان ، ألم تكن منحطا فى أقصى حدود الانحطاط ؟!

أتريد أن أعيد عليك ما كنت تكتبه من بذاء وقلة أدب ؟! أتريد أن أنشر لك صحيفة من سخفك وتسفل نفسيتك فى ذلك الحين ؟!

ولكن يظهر انه لا يجوز السب والبذاء ونشر الفضائح الا « للعظماء » أمثالك ؛ أما غيرهم فمحرم عليهم ذلك ؟!

ولما نشأت الصحافة الاسبوعية ، قضت على سخفك ؛ وأهمل الناس شتائمك الوقحة التى لا تجيد غيرها ، فاصبحت كمية مهملة وهذا يغيظ طبعا ، لأن الصحافة الاسبوعية جاءت بأسلوب جديد فى النقد الأدبى لا تستطيع أنت ولا أمثالك الاتيان بمثله ، فكان لابد أن تحاربها كما حاربت شوقى .

وكان لابد أن تندحر أمام شوقى وتسقط فيجتمع العالم كله لكبريه ، وتموت غيظا ، كما تسير الصحافة الاسبوعية فى طريقها آمنة تترقى ، وتبقى أنت حيث انت ..

ايها الناس .. اسمعوا .. العقاد يريد أن يخنق الحرية بتشريع جديد ، ويجب أن يتم له ما أراد .

(البقية على صحيفة ٢٤)

حفلة المدرسة الخديوية

مشاهدات وملاحظات

لا استطيع !

كنت قد اعتزلت الـكتابة ! غير أنه دعتنى أمور كثيرة لان اكتب عن حفلة المدرسة الخديوية فقط وكنت قد كتبت عنها العام الماضى ! وأهم تلك الدواعي هى رقة لا متناهية من شخص احترمه تنازل وشرف منزلي يحمل لى تذكرتين لى ولزميلي الدكتور محمد الهلالى .. لذلك اخجل من نفس اذا لم اكتب ولو كان في ذلك بعض العطل لي ولدروسى فشكراً يا بهوفن !

غير انى أود ان يتقبل اخوانى طلبة المدرسة مداعباتى وانتقاداتى ـ وكما يسميها الاستاذ انطون يزبك كتاباتى الـكاريكاتورية ـ بصدر رحب وحتى لا أكون فى مهب بضعة مواضيع انشائية كالتى اثارها على فى العام الماضى يوسف فهمى ومدحت عاصم !!

فليس لدى من الوقت لقراءة هذه المواضيع وليس للقراء فائدة منها !

مدرسة تمثيل !

هى مدرسة الخديوية بأ كملها ! ناظرها ومدرسوها وضباطها وطلبتها وفراشوها ! كل المدرسة الصغير فيها والـكبير كان له دور فى الحفلة فالناظر والمدرسون وبعض الضباط كانوا يستقبلون ! واربعون طالباً كانوا يمثلون ! واربعون طالباً كانوا ينشدون . واحد عشر طالباً كانوا يعزفون !! وباقى الطلبة كانوا يشاهدون الرواية ويصفقون بحرارة ! اما الفراشون وكانوا فى اعلا التياترو يقومون بنصيبهم فى الحفلة .... وهو التصفيق الحاد !

وكان تقسيم العمل مدهشاً مما يشهد للعدوى افندى المراقب بالبراعة فى عدم النظام : ... يذهب الطلبة اثناء الاستراحة الى المسرح للانشاد.. ثم يرجعون للتصفيق .. ويخرج الطلبة الذين انتهت أدوارهم الى الصالة لتشجيع زملاءهم الذين يمثلون . بينما يرجع غيرهم الى المسرح للانشاد والتمثيل بعد ان قاموا بواجبهم من التصفيق ... فكان الامر فوضى !!

دائماً !

ولا أدرى لماذا تـكون الفوضى من مميزات حفلات الطلبة دائماً ؟ فأنت لا يمكنك ان تحضر حفلة من حفلاتهم أو اجتماعا خاصا بهم الا وتصاب بصداع لا ينفع فيه لا كالين ولا اسبيرين !! لا رئيس ولا مرؤوس كل منهم يحب ان يكون رئيسا لاجل الظهور ... تراهم مشغولين جميعا وليس هناك ما يشغلهم ! الصالة ملأى بالواقفين والمقاعد خالية ! محل الاوركستر مملوء بالطلبة الذين لا عمل لهم بحالة مزعجة للعازفين مضايقة للسامعين ! لجنة الاستقبال تسمع عنها ولا تراها ! وانت لا تـكاد تجد كرسيك وربما رأيته مشغولا بغيرك والاسخف من ذلك انك ترى المستقبلين يجلسون في التياترو بينما الضيوف وفيهم نظار ومدرسون وآباء طلبة لا يجدون من يرشدهم الى اماكنهم !

وكنت ترى لدهشتك ان بعض الطلبة يزحمون الصالة ويدورون فى انحاء التياترو من غير مناسبة وبينما ترى بلدينا الصعيدى (محمد ابو الفضل برعي) يقوم ليجلس .. ثم يمشي .. ثم يحيي هذا أو ذاك ثم يأتى ليجلس فى مكان غير مكانه . ثم يقوم للمرة الخمسين ويجلس علي كرسى المايسترو ... وكل هذا وليس له اسم في برنامج الحفلة على الاطلاق ... !

وانى اتهم العدوى افندى المراقب باظهار مدرسته بهذا المظهر المخزى ! على انه احقاقا للحق اقول ان الفراشين فى اعلا التياترو كانوا في غاية النظام والسكون ...

ومما زاد الامر فوضى على فوضاه ثلاثة عوامل خارجية . محمد عبد القدوس ووقوفه على الباب واحمد حسن وضحكاته العالية علي غلطات الطلبة وقيامه من الصالة وذهابه الى المسرح وبالعكس لمساعدتهم على قوله في المـكياج : وأخيرا وجود الاستاذ علام بملابس سواريه (سموكنج) من غير ما داع !!

الرؤساء

ما أكثر رؤساء جماعة التمثيل . وما أقل نفعهم .. فأنت لا تدرى بعد كل هذا ما فائدة العدوى افندى للجماعة اللهم الا تبختره وسط الصالة وحملقته من وراء منظاره الغليظ الى جمهرة المتفرجين ليرى تأثير التمثيل .... وفائدته على المسرح صفر بدون شك امام الاستاذ علام.. ولقد بلغت به الانانية انه لم يأمر بأن يقوم الطالب العروسى بصفته رئيس فرقة التمثيل ليشيد بذكرى المرحوم مراد ولو بكلمة صغيرة لانه مؤسس الفرقة ومدرس سابق بالمدرسة ...وهذه اخلاق لا تتفق واستاذ يربى النشء على الصفات العالية والاعتراف بالجميل . اما الطالب العروسى فلا أثر له فى الحفلة ولو كان هو الرئيس كما هو مكتوب في البرنامج لرأينا منه ما يدلنا عليه . . اللهم الا قيامه بدور (ابو مسلم) وهو امر ضئيل اذا قارناه باحمد حسين مقتبس الرواية وتمثيل دور البطل

فيها . ولعل الاغراض هى التى جعلت العروسى رئيساً مع انه غير كفء لذلك على الاطلاق ...
اما الثالث فهو الاستاذ احمد علام ناشر الفن الروسى فى مصر : وقد كانت الحفلة تشهد له بالجلد على تدريب الطلبة وتعبه معهم طول العام . وانه وان كانت توجد بعض غلطات فليست واقعة عليه كالعروسى مثلا فقد سمعت انه كان لا يعبأ بدروس علام ويسخر منه ويعتقد انه يفهم اكثر منه ومن مسرح رمسيس باجمعه . على أنى اعتقد اعتقاداً صحيحا ان الاستاذ علام خير من يعلم الطلبة دروس الالقاء الصحيح ، وفشل غيره من الاساتذة اكبر برهان على ذلك .

الاوركستر :

وكان الاوركسترو يرئسه ابراهيم زين العابدين اكبر مساعد على نجاح الحفلة ولولاه لما انتظر واحد حتى انتهاء الحفلة ! اذ انه قد عزف اكثر من ثماني قطع من القطع الجميلة غير اربعة الحان ساعد فيها جماعة الاناشيد . والحق كنت ترى شدة تعبهم وهم في موضع قد ازدحم فيه من لا عمل لهم من الطلبة ولا أنس هنا ان أشيد بذكر الرئيس (ابراهيم) الذى اطلق عليه الخبيث ابراهيم ماهر لقب (بتهوفن) فقد كان مجهوده بارزاً في الحفلة اذا كنت تراه وقد امسك عصاه بيده ليوقع نغمات المنشدين بطريقة لا نشاز فيها . والحق يقال ان الفرقة كلها كانت محل الثناء والاعجاب

جماعة الاناشيد

أربعون طالبا ينشدون ! فيهم الصغير والكبير فيهم ضعيف الصوت وقويه .. فيهم المخستك (والمغاق) فيهم (السيكا) و (الجركا) ! فيهم المسرسع و (المجحش !) ! فهل تنتظر بعد كل هذا ان تنتظم الاناشيد وتقال صحيحة مهما بذل فيها من مجهود ومهما أشار المايسترو زين العابدين بعصاه ! فكنت تتصورهم وهم ينشدون أنهم فى حفلة ذكر وان رئيسهم الطالب مدحت الديدى كالامام مكتوف الايدى شارد النظر تائه العقل يفكر كما يفكر أهل العشق والغرام ! ومما يذكر بالاعجاب وقوف عبد اللطيف افندى شاش مع الطلبة لمساعدتهم على ربط الالحان ان لم يكن لشيء فلذكرى المرحوم مراد اذ هي أناشيده التى قيلت في الحفلة !

ابو مسلم

هو موضوع الرواية التى مثلتها فرقة المدرسة الخديوية والرواية اقتباس احمد محمود حسين المعروف لدينا من العام الماضى باسم (الشضلى .) وقد اقتبسها احمد حسين هذا من رواية عربية لجرجي زيدان تسمى باسمها . وهذا اقتباس غريب ورأيي ان المرحوم جرجي زيدان مؤلف سلسلة الروايات العربية لم يكن تاريخيا صادقا فى رواياته وانما كان يمزج التاريخ بالقصص فاذن الرواية المقتبسة ليست إلا اسطر أمن التاريخ مملوءاً بالغلطات ركيك المبنى سخيف المعنى .. وليس لي ان أزيد على ذلك فليست الرواية تستحق أى اهتمام .. وليس من رأيي ان تمثل هذه الروايات وأشباهها في المدارس فان ما نحتاجه فى هذه النهضة هى روايات أخلاقية اجتماعية تكون عظة للطلبة صغاراً وكبارا وفي الوقت نفسه ان لا تكون مملة على طريقة (دوما) الكبير . واعتقد أن انتخاب الروايات للمدارس معضلة كبرى . على ان الداعى الاكبر لاقتباس الرواية هو دور (شبيب) الذى قام به مقتبسها ، فاحمد ممثل غاو بمسرح رمسيس يأخذ الادوار (الكمارس) ويظهر انه أعجب برواية (الصحراء) ودور (عماد بن سعد) الذى قام به يوسف وهبي فاقتبس رواية (ابو مسلم) وأخرج دور (شبيب) كدور (عماد بن سعد) فى الفصل الثانى والثالث والرابع وملأ الرواية بالمونولوجات حتى تكون كالصحراء تماماً ؟ .

الفن الروسى

ولم أكن أعرف الفن الروسى حتى شاهدت هذه الرواية وهي من اخراج الاستاذ علام : لخفوت الصوت وتلعيب الحواجب والمكياج المتماثل فى كل الوجوه . كل هذه الاشياء لا تحيى كثيرا فى هذا الفن . اما الميزانسين والملابس فقد كانت الفصل المضحك .

ويظهر ان اخلاصه لمسرح رمسيس هو الذى دعاه لان يقبل تمثيل الرواية لمشابهتها للصحراء وابراز شخصيات تشبه حسين رياض لمن قام بدور « سعد » وتوفيق صادق لمن قام بدور « ابو مسلم » . ويوسف وهبي لمقتبس الرواية .

الادوار :

كانت كل الادوار موفقة تقريباً الا في دور واحد هو (أبو مسلم!) واقد اتقن (أحمد حسين) دوره (شبيب) أو (صالح المنجم !) اتقاناً مدهشاً وخصوصاً في تقليده ليوسف وهبي فى دور (عماد بن سعد) .. وكثيراً ماكان يملأ فمه بالجمل الجوفاء ويرفع بها صوته مقلداً فيها (تون!) يوسف وهبي وقد أعجبني جداً هذا التقليد وان كنت لا أقره عليه أما الحركات التى كان يأتيها فقد كانت مضحكة جداً أضاعت كثيراً من تأثير مواقفه! اذ قلد فى حركاته حركات مختار عثمان ..! وقد كان بعض الاحيان ينشد فيشبه فتوح نشاطى أما «تلعيب حواجبه» وتمثيله (البانتوميم!) فقد كان يميت الجمهور ضحكا

وقام عبد الفتاح عزو بدور (سعد) فكان صوته بديعاً زفيه صوت أمين زاهر أما فى تمثيله فكان فى بحلقة عينيه وتلعيب حواجبه وضم شفتيه وحركاته المتكلفة وألفاظه (الممطوطة) كالسيدة فاطمة رشدى فى رواية (توسكا!) ويزداد التشبيه قربا فى الفصل الرابع حين يرتمى على ابيه ابو مسلم ويطالب بالانتقام . فلوريا توسكا على جثة ماريو تماما!! وأرجو أن لا يمس هذا التشبيه عبد الفتاح عزو فكفاه فخراً أنه يشبه في تمثيله الممثلة الاولى فى مصر!

البقية على صحيفة ٢٤

منطق مقلوب

قصة ممتعة للاديب المعروف بنتاءور

••×××••×××••

أول مارس

صديقي احسان .

. . . ولا اكتمك انك أحسنت صنعاً برحيلك عن القاهرة ، إذ لو كنت بقيت لكان شفاء قلبك الجريح مستعصياً أو يكاد ؛ فأنت أدرى بما يجثم فى كل منعطف من منعطفات الحي وأزقته من تذكارات من صالحك وصالح قلبك المسكين ألا تجد نفسك مضطراً لمواجهتها فى كل يوم . بل أ لك لتعلم أن تنفس هواء القاهرة يحمل معه الى رئتيك أنفاسها فلا يزيد قلبك الا اضطراما وتأججا ؛ ثم هناك احتمال استسلامك الى ضعفك القديم مع كل مايتبع ذلك من حماقات أنت لاترضاها ولا أرضاها أنا لصديقى .

إذن أنا أهنئك المرة الثانية على هذه الخطوة الجريئة الحازمة ، واصلي لله بكل مافى قلبى من حرارة ان يكتب لك البرء العاجل من هذا الحب المخفق المستحيل المذل ، فكن عند ظن أخيك بك ، واذكر ما كنا نقوله دائما قبل ترديك فى هذه الحماقة المحزنة من ان المرأة التى تذل كبرياء الرجل لم تخلق بعد .

هذا وانى أنتظر أن يصلنى منك ما اطمئن به عليك ويجعلنى اكثر يقيناً فى انى عندما اذهب الي المحطة للقائك عند عودتك سأستقبل صديق الرجل الذى عرفته دائما : الهامي يهديك ازكي تحياته ويدعو لك معى بالراحة والسعادة .

واخيراً أهديك اركي تحياتي المخلص راشد

***

٢ مارس

أخى راشد .

أشكرك كلمات التشجيع والعطف التى حملها الى كتابك ، قد تكون مازلت مصراً على أن رحيلى الى هذه القرية الملعونة سيبريء قلبى المسكين من جرحه الدامي ، أما أنا فما زلت مصراً بدورى على أنها محاولة مخفقة مقضى عليها بالفشل ، بل انى لأرتعد كلما ذكرت أن امامى ثلاثة عشر يوما منذ الآن أقضيها فى هذا القبر الفسيح المفتوح ، على انى اغرى نفسي بأنى عملت كل ما اقدر عليه ، لقد ألححت أنت والهامى علىّ بالرحيل. قلتما أن بعدى عن القاهرة كفيل بأن ينتهى كل شيء على أثره . حسنا . ها أنا رضخت لكما ورحلت ، ولكنى أؤكد لكما منذ الآن أنها محاولة مخفقة ، وليغفر لكما الله ماسببتما لى من ألم على ألمى ، على الاقل كنت فى القاهرة قريب منها .

كان هناك دائما احتمال أن التقى بها صدفة فى مكان ما ، كان من الممكن أن أراها عن بعد وهى ذاهبة فى سيارتها الى أحد المخازن التجارية ألم أجلس مرة فى الترام أمام خادمها الخصوصى ؟؟ كل هذا حرمتمانى منه . بل على حد ما تقول حرمتمانى استيفاء الهواء الذى قد تكون بين طياته ذرة أو اثنتان أسعدها الحظ بالدخول الى رئتيها . الم أقرأ لكما قصيدة رامى التي يقول فى مطلعها :

كان يغنيني اذا عز اللقاء

اننا ننشق من نفس الهواء

ولكن ها انتما تحرمانى هذا أيضاً !! شكراً لكما أيها الجلادان . ولكن انتقامي الوحيد هو انى سأعود اليكما بعد مرور الاسبوعين وستريان ان القلب ما زال كما هو . انكما تعلمان جيداً ان حباً كالذى أخذ على شغاف قلبي لا يذهب به ، بل ولا يقلل منه كل مافى رأسيكما الصغيرين من الآراء الفلسفية . هنيئا لكما نتشه وما يقول نتشه ، وليبارك لكما الله فى روسو وكل تخاريف روسو . اما انا فكما تعلمان رجل جاهل . واني لسعيد بهذا الجهل و بودى لو تركتمانى اعمل بما يمليه على جهلى . ان هذا الجهل يجعلنى اعتقد ان الرجل اذا أحب امرأة فانه بذلك يقدم اليها أكبر اطراء ممكن ان يقدمه رجل لامرأة . وكما قلت لكما مراراً ان الرجل اذا نزل من عليائه الى مستوى المرأة وصارحها بأنه يحبها فلا يبقى للمرأة الا ان تسعد وتفخر بذلك . ومالنا نروح بعيداً ؟ هل لكما ان تقولا لى ماذا يمنع امرأة «كمالية» ان تحب رجلا مثلى ؟ ألست احبها بكل مافى هذا الوجود من حب ؟ ألست مستعدا لان اعمل المستحيل من أجل هذا الحب ؟

يقول السيد الهامى انها أقسمت له انها لا تحب أحداً ، وانها لا يشغل فراغ قلبها مخلوق ولكنها لا تستطيع ان تحبني أو تبادلني حبي . لها ان تقول ذلك ولكن فى الوقت نفسه لى انا ان اقهقه من هذه الخرافة . ما دامت لا تحب شخصاً آخر ، وما دمت أحبها أنا ، فلماذا لا تحبنى ؟ قلتما لى لا يمكن وطفحتما امامي كل نظريات روسو وشوبنهور والمعتوه نتشه . ولكن ياحمقى ، ماذا يقيدنى انا بتخاريف هؤلاء المشعوذين ؟ ليس الامر محتاجاً للمناظرة والمكابرة . هي قضية بسيطة ، على حد ما يقول المنطقيون : أنا أحبها فيجب ان تحبنى ، ويجب ان تكون لى ، وما دمت انا احبها فهذا فى رأيى يقيدها ويجعلها مدينة لى برد هذا الحب ومبادلة هذه العاطفة ولكنكما تقولان ان هذا مستحيل وانه يجب ان أنسى هذا الحب . حسنا ها أنا نزحت عن

القاهرة تبعاً لمشورتكما الخرقاء. ولنر عم يتمخض هذان الاسبوعان

قبل عني الهامي وقل له انى قبل سفرى أعطيت كل كتب شو بنهور ونتشه التي اعارها لى الى البقال القريب من بيتنا كي يبيع فى أوراقها الجبنة الحلوم والزيتون!

ختاماً لكما تحياتي احسان

٥ مارس.

أخي راشد

اعدك انى اذا عدت الى القاهرة فلن احاول ان اراها. فقط دعنى أعود غداً أو بعد غد على الاكثر. أكاد اختنق هنا. لست ادرى كيف احتملت ان اقضى هذه الخمسة الايام فى هذا الحجر الضيق. لم انم ليلة أمس ولم يكن نصيب عيني من الغمض الا كحسو الطائر المفزع. وعبثاً حاولت ان اقرأ. لم اعتد القراءة على ضوء مصباح الغاز، ولا سيما ان الهواء عندما يداعب فتيلة المصباح يرقص النور رقصاً غير منتظم ملقيا حوالى فى الغرفة الهادئة اشباحاً غريبة ترقص رقصاً مقبضاً على الحائط. وفى الخارج تموء القطط مواء مزعجاً. وبهذه المناسبة، هل لك ان تفسر لى ماذا يعترى هذه القطط فى شهرى فبراير ومارس؟ قيل لى ان هذا وقت غرامها، وقد يكون ذلك صحيحاً، على انى لا أفهم لم تقدم كل هذا الضجيج اعلاناً عن عواطفها..! اليس فى مقدور القط ان يحب من شاء من القطط دون ان يصبح بحبه من عوالى البيوت؟

ولكن يالله! ما هذا الذى اقول؟ ألست انا قطاً كبيراً، اموء لك ولا لهامي المرة بعد المرة؟ ولكني أظن ان الفرق بيني وبينها انها تموء فرحاً بغرامها واما أنا فأموء لاخفف عن قلبى الذى تكاد شرايينه ان تنفجر . . . . وعلى رأى طه حسين، مهما يكن من الامر، فأني أتوسل اليك ان تسمح لى بالعودة، بل انى انذرك انى لو بقيت هنا الى آخر الاسبوع لارتكبت حماقة كبرى وربما القيت بنفسى فى «الرياح»: ولا تحسب انى غير مرتاح، فأن القوم هنا يبالغون فى الاحتفاء بي وتوفير سبل الراحة لى: ولا سيما عم اسماعيل وابنته. انهما لايدخران وسعاً فى سبيل خدمتى والعمل على راحتى، وخصوصاً الفتاة

لقد كبرت بسرعة هذه الفتاة، فلقد كنت هنا منذ سنتين وكانت مازالت طفلة، أما الآن فقد نضجت تماما. أنها تخلص لي الى حد كبير ولكنى لاأجد من نفسى مايجعلنى قادراعلى شكرها أو حتى تقدير جهدها فى سبيل راحتى. ولكن مالنا ولهذا كله؟ أنا شقى هنا الشقاء كله. أريد أن أعود فاذا وصلك هذا فأبرق الى بموافقتك على عودتى. احسان

*****

٧ مارس

اخى راشد

آلمنى جدا رفضك السماح لى بالعودة. هاقد مر أسبوع كامل، ولكنى اؤكد لك أنه دون جدوي. مازال القلب كما هو. هذه هى الحقيقة اصارحك بها حتى تكون على بينة من أمرى وتقدر موقفى على حقيقته. واذا بقيت الأسبوع الثانى فسأعود اليك كما أنا. فقط سأكرهك. اجل سأكرهك وسأكره الهامي معك. لن أغفر لكما ماسببتما لي من الالم.

الاتفهمان؟! انى أحبها وسأظل علي حبي، ولن انساها حتى ولو رحلت الى الصين. أليس هذا واضحا لكما؟ الاتفهمان العربية الفصحى؟ سأظل على حبها أقول لكما أيها الأحمقان، فماذا تريدان غير ذلك؟ أمامي فلا بد أن يجيء يوم تبادلنى فيه حبي. لم لا؟ أنا أحبها ويجب عليها أن تحبنى. أليس هذا منطقا بديهيا؟ عبثا تحاولون انتزاع حبها من قلبى، فدعاني أعود تكسبان فى ثواب الله. احسان

١١ مارس

أخي راشد

قد يصلك خطابي هذا وأنا فى القاهرة. فأنا مسافر بعد ساعتين. لايمكنني مطلقا البقاء هنا. سأشرح لك ماعندي من الأسباب وستوافقني عليها

اسمع ماذا حدث ليلة أمس. كنت مستلقيا فى سريرى، وكنت قد قضيت أول الليل كله فى الارق، ويظهر انى كنت غارقا فى غفوة من النوم. ولكنى افقت على حركة فى الغرفة لم اتبينها أول الأمر. ثم لم ألبث أن رأيت شبحا يقترب منى وينحنى على. هممت بالنهوض ولكنى تريثت قليلا فرأيت أن الشبح لم يكن غير الفتاة ابنة عم اسماعيل. أخذت تقترب ببطء من السرير ولما وصلت الى أخذت تنظر الى طويلا، ثم مدت يدها وجعلت تمسح شعري ثم انحنت على فقبلتني فى جبيني!!

عند ذلك لم اتمالك أن هببت قائما وأنا أكاد أتميز من الغيظ.

أية اهانة تلك المخلوقة القذرة الحقيرة تقبلني أنا! وفي وجهي أيضا. كنت أحسب أن العضو الوحيد الذي يستباح لأمثال هذه الفتاة أن تقبله من جسدى هي يدي. تقبلني تلك المخلوقة وأنا من اتحرق شوقا الي قبلة واحدة من «عالية» فلا يسمح لى بها القدر! أخذت أشبعها شتما وهممت بضربها ولكنى ادركتنى بها رحمة فتركتها تخرج بسلام. وصممت أن ارحل مع النهار.

أظنك بعد هذا لاتمانع في عودتي. ترى أن اقامتى هنا ستعرضنى لمضايقة هذه الفتاة التعسة. ويعلم الله اني لأضيق بالاقامة هنا من غير مضايقتها أيضا. لا. لا. هذا جنون منك اذا اصررت على بقائى: على كل أنا راحل بعد ساعتين.

والنرى ماذا يمكننا عمله فى القاهرة.

تعالى الي الليلة فى منزلى نتحدث مليا واحضر معك الهامي احسان

لماذا يميل النساء الجميلات

الى الرجال الدميمي الخلقة !

أمثلة تاريخية و وقائع غريبة

لماذا يجذب الدميم فى غالب الاحايين المرأة الجميلة ؟

سؤال كثيراً ما يردده الكتاب الاجتماعيون وهم يقولون فى ذلك أن الرجال الاذكياء كثيراً ما تتهيأ لهم فرص اجتذاب النساء كما تتهيأ للرجال ذوى الخلق الحسنة

والآن نقول ماذا عسى يتردد فى مخيلة المرأة الجميلة التى تتزوج من رجل دميم ؟



اولد كيو

هل ترى فى ذكائه ما يعوض عليها فى حياتها الطويلة منظرها الخلاب ؟ أو هل هى تختاره ليكون ضمانا على ولائه واخلاصه لها ؟ أم هل هي قد لا حظت السبيل الشائك الذى سلكته من قبلها المرأة التى تزوجت من الجمال المصطنع ؟

والواقع أنه من الصعب أن تعرف ما اذا كانت المرأة تتزوج بعقلها أم بقلبها ؟

ان الرجال الدميمين ليسوا بالضرورة رجالا خبثاء ، بل إن الرجاء فيهم من ناحية الزواج منهم كبير نظراً لخصالهم الحميدة فى الغالب .

ان النـاس لا يميزون بعضهم بعضاً ، ولا يذكرون بمظهرهم المعتاد ومنظرهم العادى ، ذلك أن شهرة الوجه هى رمز الجمال الفائق أو عنوان على القبح والدمامة . وقد أجمعت الفلاسفة على انه لم يلحق بالرجل الدميم مكروه لدمامته بينما كان الجمال سبباً فى نكبة أصحابه ، ان رجالا أو نساء .

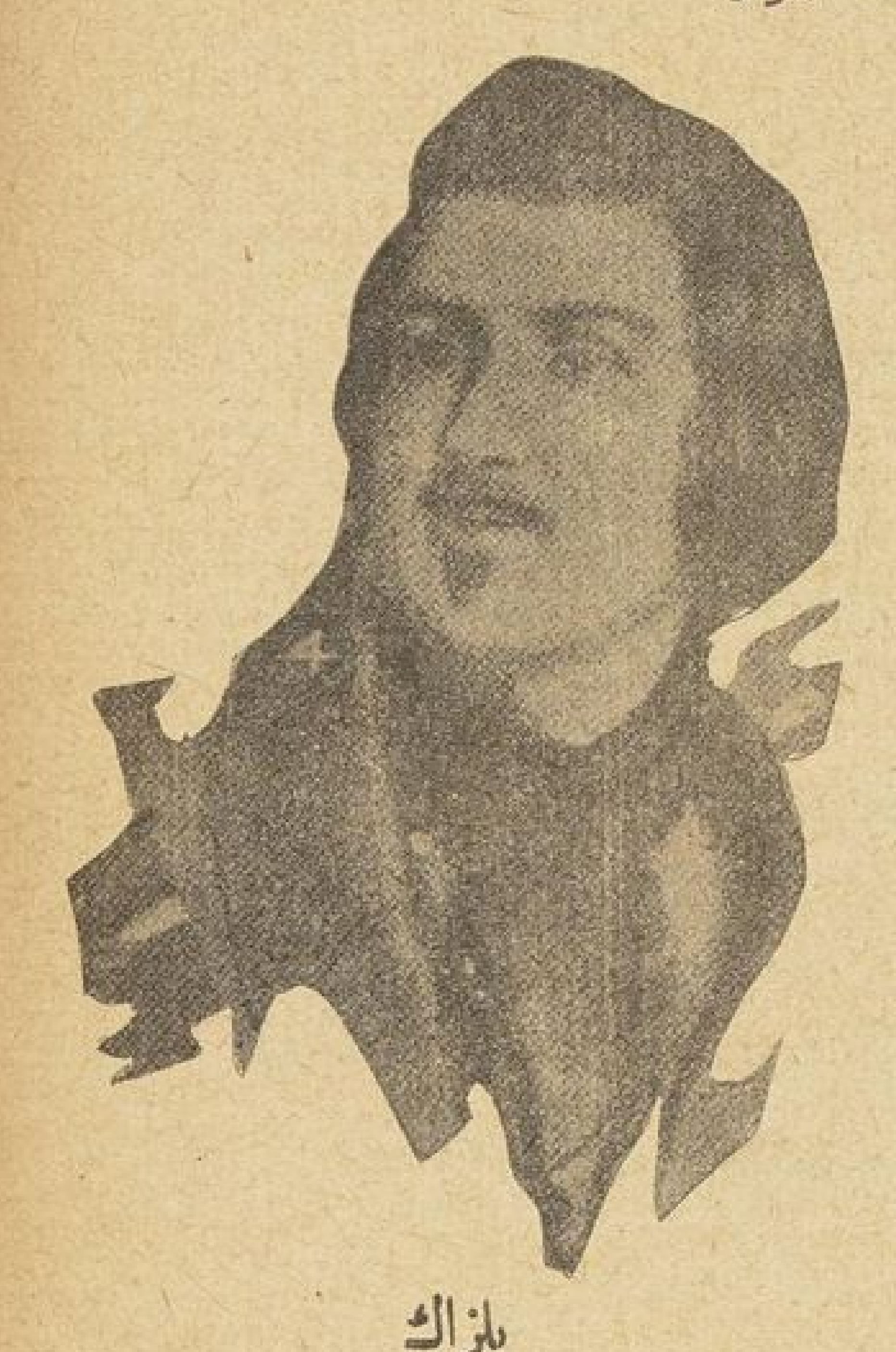
وليس من شك فى أن الناس الذين ليسوا على شىء من جمال المظهر أسعد بكثير من أولئك الذين يتمتعون بجمالهم .... ذلك أن العالم يتآمر على شقوة كل جميل فى زمن جماله فاذا ولى العمر وأصبح الجميل فى دور الشيخوخة شقى المسكين وأصبح جمالا ضاع وذهب هباء .

أما الدميم فيسير الى الشيخوخة فى أمن وهدوء واطمئنان ، واذا كان هذا الدميم يجتذب النساء دون جمال ؛ فلا بد وأن يكون لديه خصال وقوى معينة يحتمل بها وطأة الشيخوخة

والامثلة التى تضرب لجاذبية الدميمين تدل على أنهم مضوا طول حياتهم فى حوادث غرامية ، فى شبابهم ، وشيخوختهم سواء ؟

ويظهر ان الطبيعة تشفق على الدميمين ، ذلك انها تجعلهم لا يرون عاراً فى دمامتهم — بل على العكس يفاخرون ! بل انهم يعمدون الي التجمل فى الثياب ، فيرتدون أفخرها وأبهاها ذلك لانهم ان لم يلفتوا الانظار بثيابهم . انقلب الناس ينظرون الى وجوههم !! ..

لقد رأيت فى حياتى حادثا غريبا لم أشهد مثله حتى اليوم . هو أن أقبح رجل وقع عليه نظرى اختارته أجمل فتاة فى عصرها ليكون لها بعلا . أما هذه الفتاة فكانت من الامريكيات البيض ولدت فى ساموا بين رجال الجزر الذين كان أبوها يحكمهم كقاضى القضاة وقد نشأت الفتاة ابنة الطبيعة والاميرة المعبودة بين سكان تلك الجزر



بلزاك

وكان يعيش فى الجزيرة فى ذلك الوقت « ستيفنسون » الذي كان مسروراً من الفتاة ووجودها أميرة على وطنيي الجزر حتى أنه عاونها على تعلم الفرنسية . ومات « ستيفنسون » معينا لها ثروته يوم مولده فى وصيته التى كانت من أغرب الوصايا التى عرفت فى تاريخ البشر

واصبح جمال الفتاة حديث الفيليبين أيام الاحتلال الاميركي لتلك الجزر وقد تزوجت فى


سيرانو دي برجراك

ذلك الوقت من سياسي أميركي هو بورك كوكرام يزيدعليها في العمر ثلاثين سنة قائلة ان قلبه ليس منقوشا في وجهه

أما « بورك كوكرام » فقد كان أذكى رجل اختارته الفتاة ومع أن زواجها به دعا الي اثارة استياء أصدقائها الا أنها كانت سابقة حسنة للامريكيين ..

وكانت الفتاة سعيدة الى الغاية ، وقدظلت على سعادتها سبع عشرة سنة حتى وفاة بورك ! .

***

وكان « رودريجو بورجيا » أكثر المخلوقات دمامة وقبحا ، كما تدل عليه صورته التى رسمها له بينتوريشيو ، ذلك ان جبهته كانت تنحدر على أنف ضخم أفقي ، وكانت شفته العليا تغطي بصعوبة شفته السفلى ، بينما تنغمس ذقنه السمينة في رقبته الاكثر سمنا . وكانت مؤخرة رأسه كبيرة الى حد عظيم ، ولكنها تحوى عقلا قويا كما

وليس من شك فى أن رودريجو كان على جانب عظيم من الكفاية فى ادارته لأملاك الكنائس ، كما كان على جانب أعظم في الدهاء والقدرة فى عالم السياسة

كان « رودريجو » قوياً فى أخلاقه بقدر ما كان قوياً فى تركيبه الجثماني، وكان مثال الرجل الدميم الخلقة ولكنه كان فى الوقت نفسه جذاباً لنفسه ، كما هو جذاب للنساء !

وسيرانو دي برجراك مثل من أمثلة الدمامة . كان فى الواقع ، جميلا بما فيه الكفاية ، ولكنه مع الأسف كان يشوه وجهه أنف جبلى وكم كان « سيرانو » معرضاً للبذاء والسباب والاهانة ، وكثيراً ما تشاجر مع الكثيرين الذين كان لا يتركهم دون مبارزة !!


دوقة ديفونشير

وكان « سيرانو » نابغة ، أديباً ذكيا ، كاتبا وضع كتاب (سياحة الى الشمس والقمر) والمعروف عن « سيرانو » انه كان يتعاطى قليلا من الخمر ، ولكنه كان كثير الحب للنساء اللاتى يجذبهن بأنفه :

ولقد دخل انف « سيرانو » فى تضاعيف آداب اللغة الفرنسية ، فى رواية ادمون روستان وفى مؤلفات جوتييه حيث كتب فى احداها عن انف « سيرانو » :

« ان أنف (سيرانو) أقل صلابة من سانت فنسنت دي بول ، وأقل لحماً واكثر عظما وبطولة ...» :

ووقع « سيرانو » في النهاية تحت تأثير راهبتين كانتا تفاخران بالحديث عنه !!..

وفى الحقيقة كان سيرانو ذا روح خفيفة ، ولكن انفه كان الجزء الخالد فيه ..

وكان ميرابو الصغير من الرجال الدميمين ، فكانت عيناه بارزتين فى الجو .. وأنفه ضخما كبير الحجم ، عظيما !!

وفضلا عن تاريخ حياته السياسى ، فقد عاش عيشة بطولة مدهشة !

التحق « ميرابو » بخدمة الجيش ، فكان أول من جذب من النساء ، امرأة قائده الكولونل وتبع ذلك الحادث سجنه من جراء « اشتباكه » بالمرأة !

ومن الغريب ان « ميرابو » الصغير عاش طول حياته اما أسير الحب ، أو نزيل السجن.

ميرابو الصغير



البقية على صحيفة ٢٦

(البقية من صحيفة ١٧)

فالعقاد قانونى ضليع .؟!

وبعد . فما هو خطر الصحف الاسبوعية على الأمن العام وعلى الاخلاق والآداب؟!

لا شيء مطلقا وتتلخص المسألة كما ذكرنا فى النظرية الآتية :

هناك أشخاص ملوثون صحائفهم سوداء ، ولو ظهر ولو طرف من تلك الفضائح التى يتمرغون فيها ، لسقطوا من مراكزهم العالية :

هؤلاء الاشخاص لاذوا بوزارة الداخلية لتدرأ عنهم خطر الفضيحة .

وزارة الداخليـة تريد أن تشرع قانونا جديداً تتخذمنه سلاحالنصرة أصدقائهااللاجئين اليها ، ولـكنها لا تريد أن تتحمل المسئولية .

توعز الى الحكمـدارية أن تتكلم .. والى قلم المطبوعات أن يتضجر .. والى الصحف اليومية أن تثور لتمهد لها السبيل .. ولا عار على الوزارة اذا نفذت ارادة الامة فى ذلك الحين ..وما دامت الصحـافة هى التي تدعو الى ذلك ، فمن الذى سينتقدها بعداليوم ؟! هذا كل ما فى الامر .

والعقاد بعد كل شيء قانونى ضليع ..!

« محمد عبد المجيد حلمى »

(البقية من الصفحة ١٩)

وقام محمد الابيارى بدور المنصور فلم يكن موفقا اكثر من غيره ..

وقام الطالب العروسى بدور (ابومسلم) فكان يطمطم ويبرجم فى كلامه وما استطعنا أن نسمعه منه كان مملوءا باللحن اللغوى مما تشمئز منه النفوس . وكان ثقيلا في حركاته على المسرح ويظهر أن هذا من التكلف الممقوت ! ونتيجة الغرور ،!

ونصيحتى اليهم جميعاً أن يلتفتوا الي اللغة العربية حتى مقتبس الرواية .

??

— رفعت الستار الساعة التاسعة تماما وابتدأت أسمع كلام الممثلين الساعة التاسعة والربع مع انى في الصف الثانى . وهذا من نتيجة الفن الرومى اولا . وفوضى الصالة ثانيا . — إذا أراد المنصور أن يكلم نفسه كلم نفسه «من حق وحقيق» فكنت ترى شفتيه تتحركان ولا تسمع كلاما — لم أسمع كلمة واحدة من (خالد) لاتقانه تماما فن خفوت الصوت ـ كان الدخول والخروج فى الفصل الاول من غـير مناسبة ولا استئذان من المتفرجين .. ـ كان الجلاد في الفصل الاول يضحك بعبط كانه مسرور لسفك الدماء ـ حينما ينادى المنصور خادمه الربيع يناديه كأنه خادم فى قهوة فكنت تسمع (ياربيع) علي نغمة ياجارسون ـ كانت الدقون كلها رمادية ، وكانت الشوارب سوداء داكنة .. كان سنان يلبس جبة من الحاكى فكانت تشبه بالطو «ووتربروف» ـ كان جرير يلبس درعا وخوذا كحسين رياض فى رواية « كرسى الاعتراف » وكان مكياجه يشبهه أيضا ، فلا تدرى هـل هو عربى أم افرنجي ؟؟

كانوا يكتبون الرسائل في الدولة العباسية باقلام رصاص «جون فبر» ـ كان اوفرتير الفصل الاول (نشيد) والثانى دور (الغنى) والثالث ، بولكا الاهرام ، والرابع (نشيد) ـ طلب (شبيب) قرآنا للحلف عليه فأحضر له الخدم كتاب انجليزى .

الاحنف

كلمة هادئة

حول الصحف الاسبوعية ومايراد بها

أثار التقرير الذى رفعه حضرة صاحب السعادة حكمدار العاصمة الى وزارة الداخلية حول الصحف الاسبوعية حركة فى بعض الصحف اليومية لاسيما وان هـذا التقرير قد جاء بعد الذى بدا من اهتمام الوزارة بهذا الموضوع ، وبعد أن رفع أحد النواب سؤالا بصدده الى الوزارة فى مجلس النواب .

حيال هذه الحركة التى رأيناها فى الحكمدارية وبعض اقسام وزارة الداخلية ، ولدي واحد من النواب ، لانرى ندحة من أن نقول كلمة فى هذا الموضوع ، مثارها حكم العقل لاحكم العاطفة ، والغاية منها تقرير الحقيقة وتصويرها على علاتها بما فيها من نواحى مظلمة عابسة ، ونواحي بيضاء باسمة .

وأول مايخطر بالبال حول تقرير الحكمدارية أن سعادة الحكمدار الذى عرفناه غيوراً على الآداب والاخلاق ، بما أثار من حرب شعواء على المواد المخدرة السامة ، اندفع بحسن نيـة فى وضع ذلك التقرير ، لان المفروض فيه أنه لايحسن اللغة العربية الى الدرجة التى يستطيع معها قراءة مابين السطور ، وقد يعز الوقوف عليها على كثيرين من أبناء البلاد حتى المتعلمين منهم .

فليس بعيداً والحالة هذه ، أن يكون بعض الموظفين ، ولاسيما من رجال الاقسام الذين حملت عليهم بعض الصحف الاسبوعية ، واتصل أمرهم وأمرها بالقضاء ، قد صوروا له بعض ماورد فى هذه الصحف بلون قاتم أسود أثار منه الغضب ، وهاج فيه السخط على عامة تلك الصحف

ولا نـكون مبالغين اذا قلنا ان الحركة الثانية التى قامت فى وزارة الداخلية لم تأت عفواً ، وانه لايبعد أن يكون هناك بعض الموظفين — ولا نقول انهم موتورون ، ولا نقول انهم يحاملون — قد أشعلوا ضرام هذه الحركة ، واطعموها وقوداً ، فامتدت السنتها الي دور بعض الصحف بل امتدت أيضا — على لسان أحد النواب — الى مجلس النواب

ولما كانت المسألة الآن لاتزال بين ايدى ولاة الامور

ولما كان حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية لم يرد بعد على سؤال ذلك النائب

ولما كان بعض الصحف أقد أدلت بآرائها فى هـذا الموضوع ، فنحن لانري مايحول دون ابداء الرأى الذى وعدنا به فى صدر هـذا المقال

وبينا نحن نحرك القلم للادلاء بهذا الرأى ، ذكرنا من كلمات حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول كلمة خاصة بالصحف خلاصتها « لاتقولوا لماذا تنتقد علينا الصحف ، بل قولوا لماذا نتركها نحن أن تنتقد علينا »

والحكمة فى هذه الكلمة ظاهرة جلية ، هى انه خير للناس أن لايأتوا مايحرك أقلام الصحف الانتقاد عليهم وأن يطلبوا كم الافواه . وتقييد حرية الرأى ، لاسيما فى عصر الدستور الذى كفل هذه الحرية بأوسع معانيها

ونحن مع هذا لانقول ان كل ماتنشره الصحف الاسبوعية مما يحسن نشره أو اذاعته ، لان بعضها وهى الاقليـة قد أسرفت نوعا مافى الكتابة عن بعض الافراد والهيئات ، اسرافاً لانحمده عليها ولانقره ، ولكن ليس من الحكمة فى شيء أن يسعي البعض الى الحجر على حرية كل الصحف الاسبوعية ، من أجل واحـدة أو اثنتين منها . ففى دوائر القضاء الكفيل بردع التى تجاوز دائرة النقد المباح ، والردع من اختصاص السلطة القضائية لا الادارية والدستور المصري قد فصل بين السلطات فصلا تاماً

من أجل هذا لانجد مايبرر السعي فى وضع قانون يحد من حرية الرأي ، أو يمكـن الهيئـة الادارية من انذار الصحف والغائها لأن هـذا القانون لايتفق مع الدستور الذى قضى بأن حرية الرأى مكفولة ، والذى حظر على السلطة التنفيذية انذار الصحف والغاءها

واذا قيل أن بعض الصحف الاسبوعية قد أسرفت فيما تكتبه عن بعض الذين اندمجوا ان ظلما وان عدلا فى سلك رجال الفنون ، فان لكتابها بعض العذر فيما كتبوا ، لان الذين يعمدون الي الظهور على خشبة المسرح ، أو الى القيام بعمل فنى عام ، يعرضون انفسهم لمدح الاقلام ولى انتقادها

ومن دعا الناس الى ذمه
ذموه بالحق وبالباطل

ويجب أن لاننسى بعض النواحى البيضاء للصحف الاسبوعية ، عند مايراد الحملة عليها لكبح جماعها كما يقولون ، فان الطريق الذى عابوه على بعض هذه الصحف فى انتقاداتها ، قد علم بعض المتطرفين في سلوكهم الاحتشام والتأدب ، فحفظوا عليهم كرامتهم ، وحالوا دون أن يكونوا نموذجا سيئا لمن هم دونهم فى المناصب والالقاب

هذا رأينا فى الصحف الاسبوعية ومايرادبها وهو رأى صادر عن عقيدة فى بحث هادىء لايثير غضبا ولايضرم نارا

« كوكب الشرق »

(البقية من صحيفة ١٢)

وهذا مزر لا نرضاه بحال . (ضحك)

ويروجون في البعض الآخر لمبدأ احتكار الحكومات للخمر . وأقسم «بالمرحومة» آلهتنا أن ذلك عبث وأى عبث ولن يفسد الحكومات اكثر من امتزاج رجالها بنا . على أن كل ذلك لن يفت في عضدنا أيها الاخوان .

ألا فليعلم الانسان انه وان كانت « الطينة من العجينة» واننا وهو صنوان . ألا اننا سوف لانبقى على هذه الصلات العتيقة . بل سوف نتوغل فيه ونرمى به الى أحط درجات الحيوان .

أمام العصبة ميدان فسيح أيها الاصحاب فالشرق وان كنا قد توغلنا فيه الي مدى ليس بالهين الا انه لايزال نافراً منا مستعصياً علينا . فيجب أن نتعاون على استعباده واذلاله واذكروا أن لنا من بني الانسان أنصاراً وأعوانا لايستهان بنفوذهم . ولا تنسوا أن أواصر الصداقة بيننا وبين كثيرين من رجال الدين قد اصبحت وطيدة وان كانت «من وراء حجاب» .

وما كاد الخطيب يجلس حتى ضج «البنك» بتلاصق الكؤوس رغم تمايل الرؤوس . وصاح افراد العصبة « يحيي الرئيس والمرؤوس » .

وأوشك الاجتماع أن ينفض على هذا لولا حماس غلب « الروم » فأحدث جلبة وضوضاء وصاح « ملء كأسه» ليسقط التحريم « ليحيى» استعمالنا من الداخل . ليشرب الانسان حتى « مورتو . مورتو . مورتو . اكوموريه» .

وكأن القوم قد أطربتهم هذه المحاضرة فأخذوا يهتفون ويتمايلون حتى صاح صائح : « تشطيب » !

وموعدنا الجلسة القادمة . فنستعرض تاريخ هذه العصبة « الخامرة » . . ؟

والعدد الآتى قريب .

٤٠٠٠

(البقية من صحيفة ١٣)

ان يبوح به لأحد — حتى للتى احب . ذلك لانه كان يرى ان تحقيق حلمه مستحيل لما بينه وبين التى يحب من الفواصل الاجتماعية .

ورام أن لا يحرم السعادة التى كان يشعر بها بقرب تريزا وشقيقتها فظل عاطفا على جرح قلبه كاتما أمر حبه الى أن ظهرت الكونتس جيوليتا غويكياردى نسيبة تريزا .

واحبت هي بيتهوفن حبا قوياً ولكنها لم تكن كالشقيقتين خجولة حيية فظلت تتقرب وتتودداليه وتطارحه الحب الى أن وقع لها ولكنه ظل محتفظابحبه الصحيح العميق لتريزا

وتعاهد بيتهوفن وجيوليتا فشعرت تريزا بالطعنة التى وجهها الى فؤادها فعادت مع ذويها الى قصرلهم فى المجر أما بيتهوفن فكان ضميره يعذبه

ومرت الايام فشعر بيتهوفن بألم في دماغه وصمم في اذنيه وكان يتصور ان الشيطان يظهرعليه

وزارته جيوليتا ذات يوم وبدأت تلقى أمامه قطعة فرأت على وجهه سمات الهول والجزع وسمعته يقول صارخا .

« لا استطيع ان اسمع . لا استطيع أن اسمع اذهب عنى ايها الشيطان ولتدخل الانغام الى مسامعي . اواه ما أشقاني »

ثم عاداليه روعه فانصرف الى تسكين خاطر الفتاة التي هالها هذا المنظر ولكنها غادرته على أمل أن تعود اليه فى اليوم الثانى .

وجاء اليوم الثانى دون أن تعود فارسل اليها رسالة كان هذا الجواب عليها .

« انسنى . لانى لست جديرة بك ولأن علي واجبا هو التقيد بارادة ذوي . فاعتبر ذاك حراً لانى لم أعد حرة .

(جيوليتا كونتس غويكياردي)

و بعد أمد قصير أذيع خبر خطبتها للكونت فون غالنبرج . . !!

(البقية من صحيفة ٢٣)

وتزوج أخيراً أورَيتَه « اميليا » ، ولكن كتبه الى محبوبته «صوفى» نقلت فى النهاية من سجنه في فنسنز

والمعروف « ان ميرابو » اجتذب « صوفى دى مونيه » وغرربها ، وقد حكم عليه من أجل ذلك ولكن صوفى على الرغم من هذا الحكم تبعته الى سويسرا وصادفه حسن الحظ أخيراً باجتذاب « مدام دى نهرا » التى كانت فوق مستوى قوة ذكائه .

وقد أعاد اللورد جون رسل كلمة «ميرابو» المشهورة عن نفسه ، فى صدد وصف حال شارلز جيمس فوكس حيث قال ميرابو :

« ان السبب فى شقاء العالم من جراء خلاعته في شبابه ! »

ومهما يكن « فوكس » من حسن المنظر ، فان هذا الحسن قد اختفى في خلال شبابه الذى قضى عليه تبذله وخلاعته .

وكم كان جالبول يذكر شعره المتناثر ووجهه اللامع الاسود ، بينما كان ولي العهد فخوراً بالجلوس الى قدميه ...

وكان « فوكس » يجذب النساء الشريفات ذوات المراتب العالية بذكائه وحسن بيانه ، مثل دوقة ديفونشير ، على ان سلوكه كان حميداً فقد كان قانعا باعجابهن به ، غير قابض على فضائلهن

كان المركيز ممتازاً بوصف خاص هو الرجل الصغير الحاد ، ولكن دمامته المتزايدة لم تكن مانعة من تسلطه على الجنس اللطيف

وتميل النساء عادة الى الرجل ذوى الشهرة والسمعة والصيت مثل (فولتير) و (سويفت) على الرغم من شدة دمامتهم وقبحهم . وذلك يرجع من جهة الى شهرتهم الادبية الذهبية ، ومن جهة أخرى لقسوتهم وجبروتهم — على لارجح — وان جنس الظلمة يمتع فى بعض الاحيان بأن يكون مظلوماً بدوره .